جامعة يحي فارس – المدية –
كليـــة العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الأسباب المادية للعنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية بدار العجزة بن شكاو " المدية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : الجريمة والانحراف

إعداد الطالب:
عادل عزوني

إشراف الدكتور:
لدرم أحمد

(السنة الجامعية 2023- 2024)


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدي المرسلين، سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يشرفني أن أقف وقفة عرفان يُنسب فيها الفضل إلى أهله والجميل إلى أصحابه. لذا، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام في قسم علم اجتماع الجريمة والانحراف. وأتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف، د. أحمد لدرم، على ما قدمه لي من رأي ونصيحة، ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته. فكل الاحترام والتقدير له. كما لا ننسى أعضاء لجنة المناقشة.

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير:

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

والدي الحبيب، أطال الله في عُمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة،

وجعلتني رابط الجأش،

وراعتني حتى صرت كبيرًا أمي الغالية،

طيَّب الله ثراها

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير

من العقبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد

يد العون لي

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	10
أولا: منهجية الدراسة	11
1 أسباب اختيار الموضوع	11
2 أهمية الدراسة	11
3 إشكالية الدراسة	12
4 الفرضيات	14
5 أهداف الدراسة:	15
6 تحديد المفاهيم :	15
ثانيا :الاجراءت المنهجية للدراسة	20
1 المناهج المستخدمة في الدراسة:	20
2 عينة البحث	21
3 الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة	22
4 مجالات الدراسة	24
5 صعوبات الدراسة	25
الفصل الثاني :الإطار النظري للدراسة	
1 النظريات المفسرة لظاهرة العنف	27
2 الدراسات السابقة	30
2-1 دراسة أجنبية	30
2-2 دراسة عربية	32
2-3 دراسة جزائرية	33
الفصل الثالث : العنف	

تمهيد	37
1 –ماهية العنف	38
2 العوامل المساهمة في ظهور العنف:	42
3- أنواع العنف	45
4- وظيفة العنف	48
4-1 الفرق بين العنف والعدوان	48
4-2 مميزات سلوك العنف وأشكاله	49
5 النظريات المفسرة للعنف	50
6 تعقيب على النظريات المفسرة للعنف	53
الفصـــل الرابع : المسنين	
تمهيد	55
1-مفهوم المسن:	56
1-1 المفاهيم المرتبطة بالمسن	57
2 الخصائص المميزة للمسنين	58
3 أشكال العنف ضد المسنين	60
4 معايير مرحلة المسنين	62
5 الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسات الشيخوخة	65
6 طرق التعامل مع المسن داخل الأسرة:	67
7 أهمية الرعاية للمسنين	68
8 خصائص الوضعية المادية للمسن	69
الإطار التطبيقي :	
الفصـــل الخامس : الجانب الميداني للدراسة	53
تمهيد	72
1 وصف خصائص العينة	73
2 تحليل نتائج المقابلات	79
3 الاستنتاج الجزئي	89
4 الاستنتاج العام	90

الخاتمة	**94**
قائمة المراجع	**96**
الملاحق	**102**

قائمة الجداول

الجدول رقم 01 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	**73**
الجدول رقم 2 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	**74**
الجدول رقم 3 يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز	**76**
الجدول رقم 4 يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	**77**

قائمة الأشكال

الشكل رقم 1 يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس	**74**
الشكل رقم 2 يمثل توزيع المبحوثين حسب السن	**75**
الشكل رقم 3 يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز	**77**
الشكل رقم 4 يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	**79**

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة التي قمنا بها إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية، حيث يعتبر فهم هذه الظاهرة من أهم العوامل للتصدي لهذا العنف الموجع الذي يعاني منه المسنون. وعليه، قمنا بإجراء دراسة ميدانية شملت الأشخاص المسنين بدار العجزة في بن شكاو التابعة لولاية المدية، وهي من الدور التي تسهر على تقديم الراحة والرعاية اللازمة لمقيميها. ، حيث أخذنا عينة من المسنين و قصد الإجابة على الإشكالية المطروحة والتأكد من صحة الفرضيات، استخدمنا منهج دراسة حالة في دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها والتوصل إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة ومعرفة الظروف والأسباب التي أدت بالمسنين للوصول إلى وضعيتهم الحالية، من خلال النتائج المتحصل عليها، تبين لنا أن العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية يتخذ أشكالًا متعددة، بما في ذلك العنف الجسدي والنفسي والمالي والإهمال. كما أظهرت الدراسة العوامل المؤثرة في انتشار هذه الظاهرة، مثل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

Study Summary

This study aims to shed light on the phenomenon of elder abuse within Algerian families, as understanding this issue is crucial for addressing the painful violence that elderly individuals endure. Accordingly, we conducted a field study involving elderly residents at the nursing home in Ben Chicao, located in the Médéa province, which is dedicated to providing comfort and necessary care to its residents.

We took a sample of the elderly and, to address the research question and validate the hypotheses, we used a case study method. This involved focusing on each individual case, collecting specific data, analyzing it, and drawing clear and precise conclusions about each case to understand the circumstances and reasons that led the elderly to their current situation.

The results revealed that elder abuse in Algerian families manifests in various forms, including physical, psychological, and financial abuse, as well as neglect. The study also highlighted the factors contributing to the spread of this phenomenon, such as economic, social, and psychological pressures.

المقدمة

مقدمة:

العنف هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتجلى في أشكال مختلفة، منها الجسدي والنفسي والجنسي والمالي. يُعرَّف العنف بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالآخرين أو السيطرة عليهم. بينما يمكن أن يحدث العنف ضد أي فرد في المجتمع، إلا أن المسنين يعدون من الفئات الأكثر عرضة لهذا النوع من الإساءة، خاصة داخل الأسرة، العنف ضد المسنين يشمل مجموعة واسعة من السلوكيات المؤذية التي تُمارس ضد الأفراد الأكبر سنًا في الأسرة أو في المؤسسات. هذه السلوكيات قد تكون جسدية، مثل الضرب أو الدفع؛ نفسية، مثل الإهانة أو التهديد أو العزل الاجتماعي؛ مالية، مثل الاستغلال المالي أو السرقة؛ أو حتى إهمال، حيث لا يتم توفير الرعاية الأساسية للمسن. كل هذه الأشكال من العنف تؤدي إلى آثار جسدية ونفسية طويلة الأمد على المسنين، مما يزيد من معاناتهم ويقلل من جودة حياتهم، في كثير من الأحيان، يرتبط العنف ضد المسنين بعوامل اجتماعية واقتصادية معقدة. الفقر، على سبيل المثال، يمكن أن يشكل بيئة خصبة لنشوء العنف داخل الأسرة. عندما تكون الموارد محدودة، تزداد التوترات بين أفراد الأسرة، وقد يُنظر إلى المسن كمصدر عبء إضافي، مما يؤدي إلى تعرضه للإهمال أو الإساءة. الطمع من قِبل أفراد الأسرة يمكن أن يدفعهم لاستغلال المسن ماليًا، سواء من خلال التلاعب بحساباته البنكية أو إجباره على التنازل عن ممتلكاته. لذلك ارتأينا أن نقوم بهذه الدراسة المتمثلة في "العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية"، وذلك لمعرفة الأسباب والعوامل التي تقف وراء هذا السلوك، الذي يعتبر سلوكًا خفيًا ومن الصعب التطرق إليه. وهذا ما جعلنا نطمح إلى دراسة هذا الموضوع، بالإضافة إلى معرفة الآثار المترتبة على العنف ضد المسنين سواء على الفرد أو المجتمع مستقبلاً.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول كالتالي:

في الفصل الأول تطرقنا إلى منهجية الدراسة والذي يتعلق بأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وطرح الإشكالية، صياغة الفرضيات، وتحديد المفاهيم التي قمنا بتجزئتها وتبسيطها حتى حصلنا على مفاهيم إجرائية، كما تطرقنا الى الإجراءات المنهجية للدراسة ويتضمن المناهج المستخدمة في الدراسة وأهم تقنيات البحث المستعملة والعينة المختارة في الدراسة، كذلك مجالات الدراسة (البشري، الزماني والمكاني) وفي الأخير تطرقنا إلى الصعوبات التي واجهتنها في الدراسة.

وجاء في الفصل الثاني عرض للدراسات السابقة حول الظاهرة (الدراسة الأجنبية ، ودراسة عربية ، ودراسة جزائرية)، بالإضافة إلى المقاربة السوسيولوجية حيث تطرقنا إلى أهم النظريات المفسرة للعنف،

وجاء الفصل الثالث بحيث خُصِّص لبسط المفاهيم الأساسية لمفهوم العنف، حيث تناولنا العوامل المساهمة في ظهور هذا السلوك، وكذلك أنواع العنف المختلفة ووظائفه وتأثيراته. كما قمنا بمناقشة نظريات متعددة تفسر العنف، بما في ذلك النظريات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وعقبنا على كل منها لتوضيح جوانبها المختلفة ومدى ملاءمتها لتفسير ظاهرة العنف ضد المسنين.

اما بخصوص الفصل الرابع من الدراسة، قمنا بتوظيف وتحليل مجموعة من المفاهيم الأساسية لفهم العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية بشكل شامل. استعرضنا مفهوم المسن وتعريفه بناءً على المعايير العمرية والاجتماعية، موضحين أن المسن هو الشخص الذي تجاوز سن الستين ويعاني من تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية. تطرقنا إلى الخصائص المميزة للمسنين، بما في ذلك التغيرات البيولوجية مثل انخفاض القدرة الحركية والحسية، والتغيرات النفسية مثل زيادة القلق والاكتئاب، والتغيرات الاجتماعية مثل التقاعد وفقدان الأدوار الاجتماعية. قمنا بتفصيل أشكال العنف ضد المسنين، التي تتنوع بين العنف الجسدي والنفسي والمالي والإهمال، موضحين تأثيراتها الجسدية والنفسية والاجتماعية الخطيرة. استعرضنا معايير مرحلة المسنين من خلال المعايير العمرية والصحية التي تحدد احتياجاتهم الخاصة. كما تناولنا الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسات الشيخوخة، موضحين تطور الاهتمام بالمسنين من الحكمة القديمة إلى الدراسات الحديثة لتحسين جودة حياتهم. ناقشنا طرق التعامل مع المسن داخل الأسرة،. وأخيرًا، استعرضنا خصائص الوضعية المادية للمسن، بما في ذلك مصدر دخلهم واستقلاليتهم المالية والتحديات المالية التي يواجهونها

أما الفصل الأخير فقد خصصناه إلى عرض المقابلات، تحليلها واستخلاص مختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسة. وفي الأخير قدمنا بعض التوصيات والاقتراحات على شكل خاتمة للدراسة أو البحث.

ونحن إذ نقدم باكورة جهدنا المتواضع، فإننا لا ندعي الكمال والخلو من النقائص، فجَهدنا مهما كَبُر يبقى جهد المقل أمام هذا الموضوع الكبير. ويكفينا شرفًا في كل هذا أننا تشبَّهنا بالباحثين واكتسبنا بعضًا من مهارات البحث العلمي.

الفصل الأول

تمهيد:

يعتبر الفصل المنهجي جوهر البحث العلمي باعتباره الباب الذي من خلاله يتم الوصول إلى هذه الدراسة بداية بعرض الزاوية المنهجية التي اختارها الباحث لمعالجة موضوعه بالإضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة تكمن أهمية هذا الفصل في إعطاء تصور واضح لما يريد الباحث الوصول إليه وذلك بحصر جوانب الموضوع و تحديد النقاط التي يتم التركيز عليها، ليتم بعدها مرحلة القيام بالقراءات و جمع المعلومات والبيانات

أولا: منهجية الدراسة

1/أسباب اختيار الموضوع :

1-1أسباب موضوعية :

- الرغبة في وصول الى نتائج ملموسة عن هذه الظاهرة من خلال الدراسة الميدانية
- قلة الدراسات حول هذا الموضوع .
- كون أن الموضوع يندرج ضمن تخصص الباحث وهو علم الاجتماع الجنائي.
- توعية الأسرة بخطورة الظاهرة والتي تعتبر دخيلة على مجتمعنا.

2 اهمية الدراسة :

دراسة ظاهرة العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية تعد محورية لعدة أسباب:

*حيث يمكن أن تسهم في تقديم إسهامات علمية هامة تساعد في معالجة هذه الظاهرة. من خلال نهج سوسيولوجي علمي وموضوعي.

* يمكننا كشف الواقع الاجتماعي وتحديد العوامل المؤثرة التي تسهم في انتشار العنف ضد المسنين.

* هذا النوع من الدراسات يثري الرصيد المعرفي حول هذه الظاهرة ويفتح آفاقًا جديدة للبحث تتعلق بموضوع العنف الأسري.

* النتائج والتوصيات التي يمكن أن تتوصل إليها هذه الدراسات تقدم أدوات قيمة للمجتمع المدني وصناع القرار للمساعدة في الحد من العنف ضد كبار السن، خاصة داخل الأسرة الجزائرية.

*بالإضافة إلى ذلك، تسعى هذه الأبحاث وراء الحقيقة العلمية، مما يعزز من فهمنا لكيفية مواجهة هذه الظاهرة بشكل أكثر فعالية، ويضمن توفير بيئة آمنة وكريمة للمسنين داخل مجتمعهم.

3 الإشكالية :

نتحدث غالبا عن العنف الأُسَري، أو العنف ضد المرأة والطفل، لكن من النادر جدا أن نتعرض إلى نوع آخر من العنف المنتشر في بيوتنا وتحت أسقفنا، وهو العنف ضد كبار السن الذي يصعب تحديد حجمه ومدى انتشاره في ظل انعدام الدراسات والبحوث والإحصائيات إلا أنه يظهر من حين لآخر في شكل جرائم تتناقلها الصحف والمجلات أو شكاوى وبلاغات متفرقة ترفع أمام الشرطة والقضاء, العنف ضد كبار السن هو العنف الموجه لمن هم فوق سن 65 عاما، أي الفئة الهشة التي تكون في حالة الاعتماد الجزئي أو التام على غيرها، ويأتي في شكل أفعال وممارسات تسيء إلى كبار السن نفسيا وجسديا، أو في شكل إهمال مسؤولية الاعتناء بهم وتقديم المساعدة التي يحتاجونها .كما يمكن أن يأخذ شكل الابتزاز واستغلال ضعفهم وحاجتهم للمساعدة من أجل الضغط عليهم للحصول على أموالهم أو مكتسباتهم، فضلا عن أشكال أخرى كإهانتهم، أو الحط من شأنهم أو حبسهم في غرف أو ربطهم، أو دفعهم أو قرصهم، أو تجويعهم أو حتى استغلالهم جنسيا. ولئن ادعى كثيرون بأن هذه الظاهرة غربية بامتياز، نظرا إلى أن ديننا الإسلامي حرم "العقوق" وأوصى بالرحمة واللين مع كبار السن، إلا أن الحقيقة غير ذلك، فكبار السن، سواء الذين يعيشون داخل أسرهم أو في مراكز الرعاية والاستشفاء، يتعرضون لأصناف عديدة من العنف اللفظي والجسدي، تحديدا بسبب سكوت المجتمع عن هذا النوع من العنف وغياب الرقابة والمتابعة الدقيقة لهذه الظاهرة و يعد العنف ضد المسنين من المشاكل الاجتماعية التي بدأت تنتشر مؤخرا في المجتمعات المتقدمة والنامية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، كما تم تصنيفها ضمن قضايا العنف الأسري، فقد أشارت الدارسات الاجتماعية الحديثة عن وجود عدة أنواع من العنف الموجه ضد المسنين منها سوء المعاملة الجسدية والمتمثلة في الحرمان من المأكل والملبس، الضرب ويصل أحيانا إلى القتل، وقد يكون الإيذاء لفضيا كالسب والشتم والتهديد بالإيذاء البدني، أضف إلى

ذلك العنف الرمزي مثل: العزلة، الحرمان، المذلة والإهمال. كما نجد من أنواعه العنف المادي مثل التصرف في الأموال والممتلكات دون موافقة المسن و تعد التغييرات المادية المرتبطة بكبر السن من أهم وأصعب التغيارات التي تواجه المسن خاصة في ظل الاحتياجات المتزايدة التي تتطلبها هذه المرحلة والتي يعد إشباعها امرا أكثر من ضروري، وعادة ما يقل دخل المسن مع تقدمه في العمر خاصة بعد التقاعد سواء كان اختارنا أو إجبارنا، فيفقد المتقاعد جزءا ليس بالقليل من دخله كما تتزايد الأعباء المادية وتتدهور الحالة الصحية وتنخفض المقدرة على الكسب ومن ثم يعجز المسن عن مواجهة النفقات، خاصة في ظل عدم توفر مصادر مالية متنوعة، وتتمثل هذه المصادر المالية للمسن في التقاعد ومساعدات الأبناء والأقارب، ومنح

وهنا تحدث فيما يسمى التفرقة بين أفراد الأسرة في الماديات قد يكون تدني مستوى المعيشة أو عدم توفر فرص العمل لدى معظم الشباب الدور البارز في ظهور ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف ضد المسنين بصفة خاصة، فالفقر يولد الضغط والتوتر نتيجة لعدم القدرة على إشباع الرغبات والحاجات المادية والمعنوية والشعور بالنقص، مما يجعل الابن أو الحفيد يقوم بإفراغ الشحنات الانفعالية أو الإحباطات على شكل تصرفات سلبية قد تسيء إلى المسنين أو الأصول وهذا ما جاءت به نظرية الإحباط لجون دولار فالفرد الذي يعاني من ظروف مادية صعبة داخل الأسرة يصبح هو بذاته الحلقة الأضعف لذلك من الطبيعي أن يمارس سلوكيات عنيفة على أفراد عائلته التي من الوارد أن تكون العائلة تضم في رحابها فردا مسنا، والذي قد يكون المتضرر من ذلك السلوك العنيف اللفظي منه أو المعنوي أو حتى الجسدي أصبح العنف هاجسا يهدد استقرر المسنين في أسرهم والجزائرية كغيرها من المجتمعات تعاني من ظاهرة العنف ضد المسنين، هذا ما جلب العديد من العلماء والباحثين في ميادين مختلفة (علم الاجتماع، علم النفس محاولة منهم فهما الأسباب الباطنية لهذه الظاهرة وجمع بيانات التنبؤ بحكم وأشكال هذه الأخيرة في المستقبل وهذا ما نسعى إلى فهمه في دارستنا حول الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية ، ولهذا تحاول دارستنا الإجابة على التساؤل التالي:

التساؤل العام:

ما هي الأسباب المادية للعنف الممارس ضد المسنين في الأسرة الجزائرية ؟

الأسئلة الفرعية:

هل تفرقة المسن بين أفراد اسرته سبب في تعرضه للعنف في الأسرة الجزائرية؟

هل الفقر وحاجة المسن سبب في تعرضه للعنف داخل الأسرة الجزائرية ؟

4- الفرضيات:

تفرقة المسن بين أفراد اسرته سبب في تعرضه للعنف في الأسرة الجزائرية

الفقر وحاجة المسن سبب في تعرضه للعنف داخل الأسرة الجزائرية

5 أهداف الدراسة:

5-1 أهداف علمية:

الإجابة عن التساؤلات التي تمت صياغتها.

الوقوف على أهم الأشكال التي تواجه كبار السن في الأسرة الجزائرية

التعرف على الأثر السلبي للفقر وحاجة المسن سبب في تعرضه للعنف داخل الأسرة الجزائرية

التعرف على العلاقة بين العنف ضد المسن وتفرقة بين أفراد اسرته

التعرف على أثر الفقر على كبار السن في الأسرة الجزائرية

5-2 أهداف عملية:

تحديد مفهوم العنف وأنواعه والنظريات المفسرة له.

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد كبار السن في الأسرة الجزائرية.

التأكد من وجود ظاهرة العنف في الأسرة الجزائرية.

إعطاء صورة واضحة عن واقع حياة كبار السن في الأسرة الجزائرية.

6/تحديد المفاهيم :

العنف :

لغة : عُنفا أخذه بشدة وقسوة فهو عنيف [1]

يعرف قاموس العلوم الإنسانية العنف بـ : فعل خشن فض يهدف إلى الضغط وارغام الآخرين[2]

اصطلاحا: يعرف العنف على أنه الإيذاء باليد أو اللسان أو الفعل أو الكلمة وهو التصادم مع الأخرين[3]

---

[1] ابراهيم مذكور: **المعجم الوجيد**، جمهورية مصر العربية، 1990، ص 65

[2] الدكتور عمر حسني : **العنف ضد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسه والاقتصادية ط1990،1، ،ص 07.

[3] مرجع نفسه ،ص5 نقلا عن خليل :**المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع**، دارالحداثة ، بيروت 1984 صفحه 138.

يرى سعد المغربي أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصيغة إنفعالية شديدة[1]

جاء في تعريف منظمة الصحة العالمية 2002 تعريف شامل لمفهوم العنف حيث أشارت فى التعريف على أنه التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة الجسدية أو السلطة هو الشخص نفسه وضد الأخرين أو ضد مجموعة والتي تتسبب بشكل قوي في الحاق صدمة موت ضرر سيكولوجي وتشويه النمو أو الحرمان[2]

وحيث Piece Fiew في حسين توفيق فالعنف هو: ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالأنسان[3]

التعريف الاجرائي للعنف: هو مجموع السلوكات العنف الصادرة من قبل الأطفال ذوي الاحتياجات أو جماعة يهدف إلحاق الأذى والاعتداء على معلمين وأقرابهم و أطفال ويكون جسدي.

الأسرة الجزائرية

المفهوم الاصطلاحي للأسرة الجزائرية

نلاحظ أن هناك باحثين جزائريين قاموا بدراسة الأسرة الجزائرية من بينهم مصطفى بوتفنوشت في كتابه العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، وكذلك عبد الغني مغربي في كتابه الثقافة والشخصية الجزائرية من ماسينيسا إلى يومنا هذا، هذه الدراسات أكدت أن الأسرة الجزائرية نابعة من الأسرة العربية الإسلامية، فهي تمثلها في جوهرها بحيث نجد أنها انطبعت بالطابع الإسلامي في مبدئها وأخلاقها وبنيتها لكن يجب الإشارة إلى أن

[1] سامي مقلاتي: **تفسير ظاهره العنف في الجامعات الجزائريه** ، اطروحه مقدمه لنيل شهاده الدكتوره علم النفس الاجتماعي، جامعه العربي بالمهيدي، ام البواقي، 2016 2017،صفحه 72.

[2] المرجع نفسه ص74 نقلا عن gustave microlas .**psychologie des violences** .edition dunced..paris 2003 p 09

[3] المرجع نفسه ص 74 ، نقلا حسين توفيق ابراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز الدراسات للوحدة العربية بيروت، ط1 ،1992 ص 43 .

المجتمع الجزائري استطاع إنتاج وتكوين بعض العادات والتقاليد بناء على قوة انتمائه للمجتمع العربي الإسلامي[1].

وتعد الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة بحيث تظم كل من الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد والأقارب في مسكن واحد، وتتمتع بعلاقات قرابية قوية ومتماسكة بحيث كشفت الدراسات التي تعرضت لدراسة الأسرة الجزائرية على أنها أسرة ممتدة يكون النسب والسكن فيها أبويا وسلطة الأب فيها مطلقة[2].

وذكر مصطفى بوتفنوشت المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية قائلا: قد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه قبل 30 سنة، ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العلاقات الكبيرة التي تضم من جيل إلى 3 أجيال وتبعا لحدود إمكانية السكن، أما في سنة 1977 فإن نمط العائلة تغير إلى النطاق المحدود، وقد كان للتصنيع السريع وحركة العمران وترشيد أجهزة النتاج وتطوير الإنسان الجزائري هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع والأسرة[3]

التعريف الإجرائي للأسرة الجزائرية

هي مجموعة من الأفراد يربطهم عامل القرابة وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء، والأجداد والأحفاد، وللأسرة الجزائرية عدة مميزات من بينها التكافل والترابط بين أفرادها في المناسبات والأفراح والأحزان، كما لاحظنا أن الأسرة الجزائرية هي جزء من العائلة الجزائرية ومع كل التغيرات الحاصلة في المجتمع تحولت من عائلة كبيرة (أسرة ممتدة) إلى أسرة صغيرة (أسرة نووية).

[1] مصطفى، الخشاب، علم الاجتماع العائلي طل القاهرة: الدار القومية، 1966، ص75.

[2] زينب، حميدة بقادة. "جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري". رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر، غير منشورة، 1990، ص24.

[3] 1 M, BOVTEFNOUCHET.FAMILLE ALGERIENNE: EVOLUTION ET CARACTERISTIQUES RECENTS. ALGER: SNED, 1982, P38.

المستوى المعيشي:

اصطلاحًا :المستوى المعيشي للأسرة هو ظروف الحياة، لا سيما الظروف المادية التي يعيش في ظلها أو يطمح إلى تحقيقها أفراد أسرة معينة[1].

إجرائيًا :هو كل ما يتمتع به الفرد من ملبس ومأكل ومسكن، ويتحدد ذلك بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها, ويُقاس المستوى المعيشي بعدة مؤشرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مثل الدخل، نسبة التعلم، المستوى الصحي، معدل الفقر، إلخ

المفهوم الإجرائي للمستوى المعيشي

من خلال التعريف الاصطلاحي الذي يربط المستوى المعيشي سواء للمجتمع أو الأسرة بالتقدم الحضاري والتطور الاقتصادي، الذي تختلف درجته من بلد بآخر، قد اعتمدنا على المؤشرات التي تشمل وقيمة الدخل الشهري للفرد ونوع السكن والظروف المحيطة به من حيث كثافة الغرف أو توفره على عدد معين من التجهيزات(الكهرباء، الغاز ... إلخ) هذه المؤشرات كلما ارتفعت وتحسنت ارتفع وتحسن المستوى المعيشي للمسن وإذا قلت فقد يحدث العنف على المسن من طرف أحد أفراد أسرته.

المسنين

لغة: هو من كبر سنه وظهرت علبه أعراض الشيخوخة، وضعفت فيه قدرته الوظيفية والجسمية والعقلية، وجعلته غير قادر على التوافق الاجتماعي، والنفسي، وأصبح في حاجة إلى الرعاية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية[1].

[1] أحمد زكي، بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي فرنسي – عربي). ط2. بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، 1986، ص 407.

وعرف عبد العزيز بن علي الغريب في دارسته "الإساءة ضد كبار السن"، المسنين على أنهم"الفئة من الناس الذين يدخلون مرحلة من النمو والنضج يطلق عليها العمر الثالث وهي مرحلة طبيعية في حياة الإنسان، كما أنها عملية لا يمكن تجنبها وهي لا تحدث ، بين عشية وضحاها وإنما تبدأ في وقت الحمل وتستمر حتى نهاية العمر[2].

إجرائيا :

المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان بعد 60 سنة هي تلك التي يشهد فيها تغيرات بيولوجية ونفسية واضطرابات في الوظائف العقلية المختلفة، كما تتأثر قدراته على أداء أدواره الاجتماعية. وهذا ما يهدّد أيضًا مكانته الاجتماعية ويجعله عرضة للسخرية وعدم الامتثال لأوامره ومطالبه.

[1] محمد سلامة غباري، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية،.الإسكندرية، 2003 ، ص263

[2] عبد العزيز بن علي الغريب، ناصر بن صالح العود، الحماية الاجتماعية لكبار السن، جامعة نايف الع ربية للعلوم. الأمنية، الرياض، 2007 ، ص 23.

ثانيا :الاجراءت المنهجية للدراسة

1 المناهج المستخدمة في الدراسة:

كل بحث يعتمد على منهج معين لفهم وتحليل المشكل المطروح من أجل الوصول إلى حقائق موضوعية وبالتالي (يقول محجوب عطية الفادي) فالمنهج هو الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة[1].

كما يقصد به تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعارف من الميدان، ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعنيه –الباحث– في تحقيق الهدف العلمي[2].

وتتعدد المناهج المستخدمة لأغراض سوسيولوجية حسب طبيعة موضوع الظاهرة المدروسة. وبالتالي فالمنهج المتبع في دراستنا هو منهج دراسة الحالة بالإضافة إلى مناهج مكملة اعتمدنا عليها.

1-1 دراسة حالة :

هو المنهج الذي يقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بغرض الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة. كما هو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعلق بحالة فردية قد تكون شخصًا أو جماعة، أو مجتمعًا محليًا أو المجتمع بأكمله. ويقوم ذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ

[1] محجوب، عطية الفادي. البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات في المجتمع الريفي.ط 1. ليبيا: منشورات جامعة عمر
. المختار، 1994 ، ص29.

[2] عبد الباسط، محمد حسن .أصول البحث في العلوم الاجتماعية .ط .1 القاهرة :مكتبة وهبة، 1979 ، ص 255.

لحالات أخرى متشابهة أو من نفس النمط، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة[1]

ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر مما يتميز به الاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة[2].

وقد استخدمنا هذا المنهج في دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها والتوصل إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة ومعرفة الظروف والأسباب التي أدت بالمسنين للوصول إلى وضعيتهم الحالية.

2 عينة البحث :

العينة القصدية (الغرضية): سُميت هذه العينة بهذا الاسم نظرًا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقًا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، وتتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة. تكون هذه الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث[3].

فمثلاً إذا أراد الباحث أن يدرس العادات والتقاليد في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، يقوم بإختيار عينة قصدية تتضمن أفرادًا يتميزون بتلك العادات والتقاليد، وهكذا يمكن للباحث أن يحصل على بيانات دقيقة ومعلومات قيمة تساعده في فهم وتحليل تلك العادات والتقاليد بشكل أفضل."

لهذا الغرض قمنا بإختيار العينة الغرضية أو الهادفة، أو القصدية أو الحكمية. فاختيارنا للعينة القصدية في موضوع دراستنا العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية إليها توصلنا بطريقة مباشرة ومقصودة للفئة المبحوثة

[1] عمار ،بخوش. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. ط 1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 ، ص 99.
[2] مرجع نفسه ,ص100.
[3] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، د.ط، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008 ، ص98

3 الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة:

تعتبر وسائل جمع البيانات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي وتتعدد هذه الوسائل حسب الغرض الذي يستعمل لكل نوع منها، وقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع البيانات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها[1].

3-1 الملاحظة:

تعتبر من الأدوات الرئيسة في جمع المعطيات الاجتماعية يعرفها عبد الباسط عبد المعطي بأنها عبارة عن معاينة مباشرة لأشكال السلوك الذي ندرسه كما يرى محمود قاسم أن الملاحظة هي توجيه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها سواء كانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أم خفية يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد، وحينئذ فليس من الممكن أن تقول بأن الملاحظة عملية حسية بحته تقوم فيها الحواس وحدها بتسجيل الظواهر التي يراد دراستها، ومعرفة القوانين التي تربط بينها

وذلك لأن العقل يقوم هو الآخر بنصيب كبير في إدراك الصلات الخفية التي توجد بين الظواهر، وهي الصلات التي تعجز الملاحظة الحسية عن إدراكها [2]

3-2 المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات المساعدة في جمع المعلومات والبيانات وهي عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي يتم مقابلته. وتعرف على أنها وسيلة شفوية عادية مباشرة أو هاتفية لجمع البيانات تتم من خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى[3].

---

[2] محمد عبد الرحمن ومحمد على البدوي :مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، الاسكندرية، ط2007,2، ص 364.

[3] ربحي مصطفي عليان و عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ط 1 ، دار الصفا للنشر و التوزيع، عمان، 2008. ص 201

تعتبر من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعًا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية، فهي التقاء مباشر بين فردين وجهًا لوجه وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة آراء المجيب في موضوع محدد باستخدام تبادل لفظي.

ولقد عرّفها أنجلش بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج، أو يمكن تعريفها أيضًا بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابل أن يشير ببعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، وتقترن المقابلة بدليل دراسة حالة الذي يشتمل على عدة أسئلة تتعلق بموضوع لهذا قمنا بالمقابلة لمعرفة سلوكيات وردة الفعل للشخص المبحوث والتعرف على الآثار المترتبة على العنف ضد المسنين ، فهذه التقنية استخدمت في هذه الدراسة من أجل إثارة البحث من خلال المواقف وردود أفعال المبحوثين والوصول إلى إجابات دقيقة في حالة ما إذا كان المبحوث أميًا لا يعرف القراءة تقنية المقابلة تساعدنا على توصيل الأسئلة التي نود طرحها بالطريقة التي يفهمها من أجل الوصول إلى حقيقة الظاهرة المدروسة

ويعرف المنهج الوصفي بأنه من أهم المناهج وأكثرها استخدامًا في جميع البحوث، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة وفحصها، فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها كميًا وكيفيًا[1]

ويعرف بأنه منهج يستخدم لدراسة وتوضيح خصائص ووقائع الظاهرة كما هي موجودة فعلًا، ويقوم بتفسيرها وتحديد علاقاتها والظواهر المحيطة بها[2].

[1] بوحوش عمار ومحمد محمود الذّنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ، ص 113
[2] عبد القادر محمد رضوان: سبع محاض ا رت حول الأسس العلمية للكتاب في البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000 ، ص08

ويندرج هذا البحث في إطار المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع الذي يهدف إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظواهر الاجتماعية في الوقت الذي يعتمد فيه درجة العلاقات التي توجد بين هذه الظواهر[1].

فالمنهج الوصفي هو منهج علمي يقوم أساسًا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث ودراسته، على أن تكون عملية الوصف تتبع هذا الموضوع (موضوع المسنين)، ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة[2]

4 مجالات الدراسة:

4-1 المجال المكاني :

دراستنا كانت بدار الأشخاص المسنين في بن شكاو التابعة لولاية المدية، وهي من الدور التي تسهر على تقديم الراحة والرعاية اللازمة لمقيميها. يتواجد هذا المركز بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 في بن شكاو وتبلغ مساحته الإجمالية 224036 متر مربع، وقد افتتح أبوابه منذ سنة 2004. يضم المركز حاليًا 40 مسنًا، منهم 29 ذكور و11 إناث.

4-2 المجال الزماني :

في الواقع الامر لا يمكن تحديد بدقه بداية الدراسة الميدانية لأنه منذ تحديد موضوع البحث قمنا بالدراسة الاستطلاعية التي تتكون من الجانب النظري وجانب الميداني فيمكن تقسيم المجال الزماني الى قسمين من شهر جانفي الى شهر أفريل هذا الوقت مخصص لجمع المادة النظرية للموضوع اما القسم الثاني من شهر ماي الى شهر جوان يتمثل في دورات استطلاعية وقيام بالمقابلة مع المسنين بالدار العجزة وجمع المعلومات

[1] محي الدين مختار :محضرات علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989 ، ص81
[2] أحمد عيادة :مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 ، ص62

4-3 المجال البشري:

المجال البشري يتمثل هذا المجال في الافراد الذين تشملهم الدراسة الميدانية وتمثلهم عينات الدراسة وهم جزء من مجتمع الدراسة، حيث يتم اختيارها وفق الشروط التي يتطلبها البحث مثل السن والصحة الجسدية والعقلية. تتكون مجموعة دراستنا من 07 مسنًا، تم اختيارهم بناءً على هذه الشروط لتقديم صورة دقيقة وشاملة عن الوضع في دار الأشخاص المسنين في بن شكاو.

5 صعوبات الدراسة :

إن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات وخاصة البحث السوسيولوجي نظرا لأن الباحث يتعامل مع أفراد من مختلف الشخصيات والتوجهات والنفسيات، وهذا ما يحتم علينا مضاعفة الجهود المبذولة لمواجهة هذه التحديات وفي بحثنا هذا واجهتنا الصعوبات التالية:

* كما أن موضوعنا يقل فيه المراجع والمصادر.

* قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف

* ضيق الوقت لأن هذا التقيد بالوقت جعلنا نتغاضى على بعض الأمور وعدم التوسع أكثر في الموضوع.

* صعوبة التعامل مع المسنين في هذه المرحلة الحرجة من العمر، ولأن الموضوع في غاية الحساسية فالكثير منهم لا يدلي بالأجوبة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1 النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

كل الدراسات والبحوث الاجتماعية تنطلق من نظرية خاصة بها، فالاعتماد على إحدى النظريات الاجتماعية التي تتناسب مع موضوع البحث، وتوظيف إحدى المقاربات المنهجية يحدد نوع الاتجاه الذي يتبع في التحليل. فتُعتبر النظرية مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بها، إذ إنها أفكار معقدة تعمل على تجميع أجزاء المعرفة التي تشكل معًا وحدة ذات معنى[1].

أما النظريات التي تم الاعتماد عليها في دراستنا المتمثلة في" العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية "هي:

1-1 النظرية الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية من بين أهم العوامل التي أولاها العديد من العلماء دورا بارزا في تحليلاتهم الاجتماعية التي قدموها لتفسير ما يعتري المجتمع من تغير وتبدل في أوضاعه المختلفة، ومن هذه العوامل توزيع العمالة، والدخل ونوع المهنة والأزمات الاقتصادية... الخ.

ومن أبرز هؤلاء العلماء "بونجر" الذي وسع تحليله عندما قدم طرحه في كتابه "الإجارة والأوضاع الاقتصادية" حيث أكد أن الفرد يولد وهو مزود بقواعد اجتماعية غيرية تتأثر بما يعترض الفرد من ظروف فإن كانت ملائمة زادت قوة ضبط السلوك، وإذا كان العكس، فإن ضعف هذه القوة يدفعه إلى العنف والجريمة بعد أن تسيطر عليه الأنانية وتحكم سلوكه[2]

[1] موريس، أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة مصطفى ماضي وآخرون. الج ا زئر: دار القصبة للنشر، 2004 . ص 471

[2] فوزية، عبد الستار .مبادئ علم الإجتماع والعقاب .ليبيا :المكتبة الجامعية، 1998 ، ص50

تعتبر الأوضاع الاقتصادية مثل الفقر وضيق السكن، بالإضافة إلى البطالة، من العوامل التي تؤدي إلى العنف ضد المسن في الأسرة الجزائرية. ينخفض دخل المسن أو يفقده، مما يجعله غير قادر على مواجهة احتياجاته والسيطرة على حياته، مما يجعله معرضًا لقسوة الأبناء. هذا يؤدي إلى فقدان السيطرة على حياته ومكانته الاجتماعية، فضلاً عن فقدانه للنفوذ داخل الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر ضيق السكن على ممارسة العنف ضد المسن، خاصة عندما يزداد عدد أفراد الأسرة بسبب زواج الأبناء، مما يجعل تخصيص غرفة للمسن أمرًا صعبًا للغاية. كما تنجم المشكلات الصحية عن تكاليف الرعاية الطبية وارتفاع أسعار الأدوية

1-2 النظرية الوظيفية البنائية :

يرى الوظيفيون أن البناء الاجتماعي ينتج عدة سلوكيات على أساس أنها وظائف لها دورها في المجتمع، ومن هذه السلوكيات نجد العنف بكل أنواعه وفي شتى المجالات. تعود الأصول الأولى لهذه النظرية إلى القرن الثامن عشر وترتبط بأعمال كل من فولتير، وهوبز، وروسو، الذين اعتمدوا على مبدأ العلاقة بين المتغيرين (المستقل والتابع). لكن نتيجة اجتهاد بعض العلماء في القرن التاسع عشر من أمثال كونت، وسبنسر، ودوركايم، أصبحت الوظيفية أكثر تنظيمًا واتساقًا، فشبهت المجتمعات الإنسانية بالكائن الحي نتيجة التشابه في البنية الاجتماعية وبنية المادة الحية.

وتعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزًا كبيرًا في أدبيات علماء الاجتماع، خاصة في بداية القرن العشرين، واحتلت مكانة مرموقة بين نظرياته. نشير في هذا السياق إلى أن هذه النظرية لم تأت نتيجة جهد عالم بعينه، بل تضافرت جهود العديد منهم في مجالي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية في إرساء دعائم هذا التيار.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الاتجاه في علم الاجتماع لم ينطلق من فراغ، بل جاء استجابة لتراكمات كثيرة، أتى بعضها مما سبق هذا الاتجاه من تراث علمي، سواء كان حول الإنسان أو حول الطبيعة وظواهرها. أتى

بعضها نتيجة استجابة لدواعي أيديولوجية وواقعية شكلت بعض الظروف التي أحاطت برواد هذا الاتجاه والباحثين الذين أسهموا فيه، مما حكم على آرائهم طرق أبواب دون غيرها أو الاهتمام بمواضيع معينة من مواضيع البناء الاجتماعي كالتكامل، والتوافق، والتوازن، ...إلخ[1].

إذا النظرية هي إحدى المقاربات الأساسية في العلوم الاجتماعية. تركز هذه النظرية على فهم كيفية أداء المؤسسات والهياكل الاجتماعية لوظائف محددة في المجتمع. بالنسبة للعنف الأسري، تشير البنائية الوظيفية إلى أن العنف يمكن أن يكون له دور وظيفي يستند إلى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه.

الوحدة التحليلية التي تركز عليها البنائيون في العنف الأسري هي الوحدات الصغرى مثل الأسرة الفردية والأنساق الاجتماعية الصغرى نسبيا. يرى المنظرون الوظيفيون أن زيادة التكامل الاجتماعي تقلل من حدة العنف، حيث يعتقدون أن ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تغرس القيم الدينية وقيم الانتماء يمكن أن يؤدي إلى تقليل العنف[2].

وعليه تعتبر البنائية الوظيفية الأسرة بمثابة بناء يحمل عدة وظائف، وإذا تعطلت هذه الوظائف فإن الأسرة قد تصبح غير قادرة على تسيير أفرادها والتحكم في سلوكهم، مما يمكن أن يؤدي إلى حدوث اضطرابات مثل العنف ضد المسن.

1-3 نظرية المصادر

هي نظرية اجتماعية تستخدم لفهم ظاهرة العنف الأسري. تقترح هذه النظرية أن الأنظمة الاجتماعية تعتمد على قوة المصادر والموارد المتاحة للأفراد داخل هذه الأنظمة. في سياق العنف الأسري، يعني ذلك أن استخدام العنف يرتبط بدرجة القوة التي يمتلكها الشخص في الأسرة والمصادر التي يتحكم فيها.

[1] عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، **في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، .الإسكندرية، 1986، ص98

[2] إجلال، إسماعيل حلمي .العنف الأسري .ط .1 القاهرة :دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999 ، ص22

عندما يفقد المسن مكانته وقوته داخل الأسرة، يمكن أن يصبح مستهدفاً للعنف. فالشخص الذي يملك أكثر المصادر والقوة يميل إلى أن يكون القائد في الأسرة، بينما يمكن للأشخاص الذين يفتقرون إلى هذه المصادر أن يكونوا أكثر عرضة للاستغلال والعنف.

بالإضافة إلى ذلك، عندما يكون المسن محدود المعاش ولا يمتلك المصادر المادية الكافية، يمكن أن يكون مستهدفاً للعنف أيضاً. فالقوة والقدرة على التصرف داخل الأسرة يرتبط بشكل كبير بالموارد المتاحة للفرد، وهذا يمكن أن يؤدي إلى فقدان مكانته ودوره القيادي داخل الأسرة[1].

2- الدراسات السابقة :

2-1 الدراسات الأجنبية:

دراسة أيلي شو (Elie Chou) في هونغ كونغ (2004(عنوان الدراسة :العنف المنزلي ضد كبار السن من قبل مقدمي الرعاية في هونغ كونغ[2].

موضوع الدراسة :تناولت هذه الدراسة موضوع العنف ضد المسنين من قبل أبنائهم، أحفادهم، وأزواجهم بمختلف أشكاله (بزغ، إهانة، كالضرب).

القضايا التي عالجتها :تمثلت القضية الأساسية لهذه الدراسة في أن العنف المنزلي ضد الكبار سببه الحالة العائلية للمسنين (التفكك العائلي) أو عندما يهجره أبناؤه فيتعرض للعنف من قبل الغير.

المنهج المستخدم :جرت الدراسة على عينة مكونة من 267 مسنًا (90 ذكور، 186 إناث)، تجاوزت أعمارهم 60 سنة، والمقيمين بمدينة هونغ كونغ.

[1] عمر معن خليل ،علم الإجتماع العنف ،ط1،عمان،دارالشروق للنشر ،2010،ص147.
[2] عزوني سمير، العنف ضد المسنين في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع الديموغرافيا (تخصص جنائي)، سنة 2018، ص 45

نتائج الدراسة:

- أكثر أشكال العنف التي يتعرض لها المسنون هي العنف النفسي، يليه انتهاك الحقوق وأخيرًا العنف الجسدي.
- أكثر الممارسين للعنف ضد كبار السن هم الأبناء، يليهم الأزواج والأحفاد، وفي بعض الحالات الأشخاص الآخرين المحيطين بهم.
- أكثر أشكال العنف النفسي انتشارًا عند كبار السن هو البصق، الإهانة، والصراخ.
- أكثر أشكال العنف الجسدي هو الدفع.
- أكثر أشكال انتهاك الحقوق هو إجبار المسن على دخول دار الرعاية، وحرمانه من تبادل الزيارات مع الأقارب والأصدقاء.

تقييم عام للدراسة :تناولت هذه الدراسة قضية جوهرية تمثلت في أن العنف المنزلي ضد الكبار سببه الأبناء، الأحفاد، والأزواج الذين يوجهون لهم مختلف أنواع الإساءة، مثل البزغ، الإهانة، والضرب. واتفقت مع دراستنا في أن العنف المنزلي للكبار سببه التفكك العائلي أو هجران المسن من قبل أبنائه مما يهدد مكانته ويتعرض للعنف من قبل الآخرين.

2-2 الدراسات العربية :

دراسة مصرية تحمل عنوان: العنف ضد كبار السن والتي قام بإجرائها كل من الدكتور عزت حجازي والدكتورة عزة عبد الكريم[1].

يرى الباحثان أن المجتمع المصري الآن ينظر إلى كبر السن على أنها النهاية ويلغي تمامًا فكرة تحسين نوعية حياة كبار السن. بل إن العنف ضد كبار السن قد يكون في نطاق الأسرة، حيث أشارت الدراسة إلى أن نحو 28.7% ممن شملتهم عينة الأبحاث، وهم من نزلاء دار المسنين، أفادوا أن العلاقة السيئة بينهم وبين أبنائهم كانت الدافع للتوجه إلى هذه الدور والإقامة بها. كما أكد نحو 45.2% ممن كانوا يعيشون في أسر أنهم لم يكونوا راضين عن الحياة في الأسر، وذكر نحو 31.8% أنهم راضون بعض الشيء عن حياتهم في الأسر. ويأتي على رأس المبررات لعدم الرضا سوء المعاملة التي يلقاها المسن من بعض أفراد الأسرة المعيشية غير شريك الحياة وذويهم، ويشمل ذلك الإخوة وأبناء الإخوة والأقارب والآخرين بنسبة 1.25.% في أفراد العائلة وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة 23.8% سوء معاملة زوجة الابن أو زوج الابنة. أما المركز الثالث فكان من نصيب سوء معاملة شريك الحياة وسوء معاملة الأبناء أو أحدهم. أما صور الإساءة فهي متعددة وتشمل:

1. **الإساءة المادية** :كالحرمان من الحقوق المالية أو الوصاية على كبار السن.
2. **الإساءة البدنية المباشرة** :كالأذى البدني والطرد من المنزل والإيداع في دار الرعاية دون أي داع.
3. **الإساءة غير المباشرة** :مثل التفريط في الرعاية الصحية أو تعريض كبار السن للحوادث أو التهاون في توفير الضروريات لهم.
4. **الإساءة النفسية** :وتتمثل في الإكراه، الإذلال، والتهديد بالطرد من المنزل.

[1] عبد العزيز بن علي الغريب، ناصر بن صالح العود، الحماية الاجتماعية لكبار السن، جامعة نايف الع ربية للعلوم. الأمنية، الرياض، 2007 ، ص 59

2-3 الدراسة الجزائرية :

دارسة بوحنيكة نذير تحت عنوان العوامل والأسباب المؤدية إلى التمرد والاعتداء على أصولهم في المجتمع الجزائري دارسة ميدانية تحليلية لعينة من الآباء المتواجدين بمراكز العجزة (سيدي موسى باب -1.2011الزوار، دالي إبراهيم)، بجامعة الجزائر 2،2010

وجاءت التساؤلات كالتالي:

-ما هي الأسباب والعوامل الحقيقية الكامنة وارء تمرد واعتداء الأبناء على أصولهم؟

-هل لتغير الوظائف التربوية والأخلاقية من حيث الرقابة والمعاملة تؤدي بالأبناء إلى التمرد والاعتداء على آبائهم؟

-هل للفقر والعوز المادي للأسرة والبطالة التي يعاني منها الأبناء دور في جعلهم يعتدون على آبائهم؟

-هل تعاطي المخدرات وانتشارها بين الأبناء تشكل عاملا رئيسيا في اعتدائهم على آبائهم؟

وجاءت الفرضيات كالتالي:

-إن تغير وظائف الأسرة التربوية والأخلاقية من حيث الرقابة والمعاملة تؤدي بالأبناء إلى التمرد والاعتداء على أبنائهم.

-إن للفقر والعوز المادي للأسرة والبطالة التي يعاني منها الأبناء دور في جعلهم يعتدون على آبائهم.

-تعاطي المخدرات وانتشارها بين الأبناء تشكل عاملا رئيسيا في اعتدائهم على آبائهم.

واختيار الباحث عينة تتكون من 30 حالة من الأصول مورس عليها العنف.

نتائج الدارسة:

النتائج التي توصلت لها هذه الدارسة أن الأمهات أكثرهن تعرضا للعنف من الآباء وذلك بنسبة 53,33 بالمائة.

الأبناء الذكور هم أكثر ممارسة للعنف ضد أوليائهم، وهذا ما يبرهن على تفسيره لأن الذكور هم أكثر عدوانية من الإناث، وكذلك خلصت الدارسة إلى أن معظم الأولياء يفضلون الإناث على الذكور من أبنائهم وذلك بنسبة 60 بالمائة.

كما أظهرت الدارسة أن انخفاض المستوى التعليمي للآباء يعرضهم للعنف من قبل أبنائهم وقدرت ب 76,67 بالمائة.

- كشفت الدارسة أن أغلب الأولياء الذين تم الاعتداء عليهم من قبل أبنائهم منفصلين وذلك بنسبة 70 بالمائة.

وكذلك المناطق الجغرافية يسود فيها الاعتداء للأبناء على أوليائهم وذلك بنسبة 83,33 بالمائة، وقد يرجع إلى التفكك الأسري وضيق السكن.

- كما كشفت الدارسة أن اغلب الأولياء لا يحثون أبنائهم على الواجبات الدينية حيث بلغت النسبة ب 73,33 بالمائة، والأولياء لا يتدخلون في اختيار أصدقاء لأبنائهم بنسبة 100 بالمائة.

كما أظهرت الدارسة أن معظم الأبناء عاطلون على العمل ولا يمارسون أي نشاط مأجور وذلك بنسبة 53,33 بالمائة.

وهذه الدارسة جد مهمة بالنسبة لموضوع الدارسة التي أقوم بالبحث عنها.

دارسة فينكلور وبيلمر الأمريكية. جاءت بعنوان: "انتشار سوء معاملة المسنين" مسح عشوائي على عينة من المسنين بالولايات المتحدة الأمريكية.

- تساؤلات الدارسة:

- ما مدى انتشار ظاهرة سوء معاملة المسنين في الولايات المتحدة الأمريكية؟

- ما هي أنواع العنف الأكثر انتشار بمدينة بوسطن الأمريكية؟

- الإجراءات المنهجية للدارسة:

اعتمد الباحث أسلوب المسح الاجتماعي لجمع البيانات بواسطة أداة الدارسة المتمثلة في المقابلات التلفزيونية وكذا المقابلات وجها لوجه، حيث أجريت الدارسة على عينة عشوائية متكونة من 2020 مسن ومسنة، فاقت أعمارهم ال 65 سنة، والقاطنين مع أفراد عائلاتهم

- نتائج الدارسة:

- وجود 2% عنف جسدي و 1.1 % عنف لفظي و 0.4 % إهمال، حيث جاء المسنون في المرتبة الأولى من حيث تعرضهم للعنف وهذا مقارنة بالمسنات الإناث.

- كما أشارت الدارسة إلى أن المسنين المتزوجين يعانون من العنف أكثر من المسنين غير المتزوجين والذين يسكنون لوحدهم.

- ووجدت كذلك أن المسنين المرضى والضعاف يعانون من عنف أكبر من أولئك الأصحاء.

- أما بالنسبة إلى الشخص المعنف فقد أشارت الد ارسة إلى أن 58 % من أفراد العينة

معنفين على أيدي الأزواج و 24 % على أيدي الأبناء.

الفصل الثالث

تمهيد:

أضحت ظاهرة العنف من اهم الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها العالم اليوم ، فلا يكاد يخلو مجتمع منه ، سواء أوصف بالتقدم أو لا ،فقد أخذت هذه الظاهرة حيزا كبيرا من واقعنا المعاش ،و قد لوحظ في السنوات الأخيرة تردد و شيوع كلمة العنف ،فأصبحت أكثر الكلمات تداولا في مجتمع الجزائري ، و أحاديثنا اليومية العادية كما ارتبطت بكثير من الظواهر من بينها العنف ضد المسنين أو إساءة معاملتهم اهتماماً كبيراً إلا في السنوات الأخيرة، حيث تمركزت أغلب الأبحاث حول العنف في الأسرة على دراسة العنف الموجه نحو الزوجات والأطفال. وتشير بعض الدراسات إلى أن المسنين يتعرضون للعنف وسوء المعاملة سواء كانوا يعيشون بمفردهم أو مع أقاربهم.

1- ماهية العنف:

1-1- تعريف العنف:

لغة لما نبحث عن أصل كلمة " عنف " في اللغة العربية نجد عنف يقال عنف به وعليه يعنف، عنفا وعنافة، لم يرفق به فهو عنيف، ويقال عنف فلانا أي لامه بعنف وشدة وعتب عليه إعتنف أي أخذه بعنف[1]

فالعنف إذن في اللغة العربية يعني الشدة والقسوة.

اصطلاحا: عرفت منظمة الصحة العالمية العنف بكونه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية سواء بالتهديد أو بالاستعمال المادي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو مجموعة يعني معنوي وذلك بالصوت وهو قوة فيزيائية ويظهر كالتهديد السب الشتم أو باستعمال مادي للقوة الفيزيائية سواء جسديا أو بأداة ما[2]

نجد أيضا تعريف للعنف عند تهاني محمد عثمان منيب وتعرفه على انه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير [3]

فإذا كان العنف استجابة سلوكية فهذا يعني أنه يوجد مثير لهذه الاستجابة ولا يعني بالضرورة انخفاض مستوى البصيرة والتفكير

بينما يري عامر بن شايع بن محمد البشري " إن العنف هو كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة، بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين أو تدمير أو تخريب ممتلكاتهم[4]

أيضا استخدام القوة بهدف الدفاع عن الذات وحماية الممتلكات يعد عنفا.

---

[1] ابتهال عبد الله الرفاعي، **العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودورالأسرة التربوية في علاجه من المنظور الإسلامي**، المجلة العربية. للدراسات الأمنية والتدريبات،المجلد ، 25العدد.56، ص89

[2] محمود سعيد إبراهيم الخولي :**العنف في الحياة اليومية**، القاهرة، دار الإسراء للطبع والتوزيع ، ص44.

[3] تهاني محمد عثمان منيب :**العنف لدي الشباب الجامعية**، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005،ص 18.

[4] عامر بن محمد بن محمد البشري :**دور المرشد الطلابي في. الحد من العنف في المدارس، من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقًيا، على منطقة عسير التعليمية**، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية،ص (29)

أما " رشاد علي عبد العزيز "موسى" فيقول عن العنف انه:" إيذاء بالقول أو الفعل بالآخرين، سواء كان هذا الآخر فردا أو جماعة [1]

من خلال هذه التعاريف نستطيع القول أن العنف استجابة سلوكية لمثير أو أكثر تتضمن استخدام القوة نحو الذات أو الأخر وهذا ما قد نلاحظه لدي مراهقي السنة الأولي من التعليم الثانوي .

1-2- مفاهيم ذات الصلة بمصطلح العنف:

. العدوانية : حسب "(Hilgard) هيلجارد" العدوانية هي :" نشاط هدام أو تخريبي يقوم به الفرد بغرض إلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الجسدي أو عن طريق الاستهزاء أو السخرية[2]

العداء: هو شعور داخلي بالغضب والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما فهو استجابة تنطوي على المشاعر العدائية للأشخاص والأحداث [3]

1-3 **من معاني العنف الاجتماعي** : الاكراه او استخدام الضغط او القوة استخداما اما ان يكون غير مشروع او غير متطابق للقانون من شأنه التأثير على أرادة فردها أو مجموعة من الافراد كالناخبين او المشرفين عن الانتخابات[4]

1-4 **معناه القانوني** : القوة المادية والارغام البدني واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ الى كل ما هو شديد وغير عادي وبالغ الغلظة

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى: **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، القاهرة علم الكتاب، دار الكتاب رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص19.

[2] محمد أحمد الزغبي : **مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية** ، دمشق، سوريا ،دار الفكر،ص151

[3] عبد اللطيف العقاد:**سيكولوجية العدوانية وترويضها**، دار غريب للطباعة والنشر،ص100

[4] د. جابر عبد الحميد، **دراسة مقارنة للتوافق الشخصي الاجتماعي لدى عينة من الطلاب والطالبات في سن المراهدقة بالمدراس المصرية والقطرية** ص3.

ففي قانون العقوبات الجزائري الاحكام المتعلقة بأعمال العنف العمدي كباقي احكام القانون من العقوبات الفرنسي وضل التشريع الفرنسي الى غاية صدور قانون 20/05/1863 . يجرب ويعاقب الضرب والجرح فحسب واصناف اليهما اثر صدور القانون المذكور، اعمال العنف والتعدي[1]

ثم جاء قانون 02/02/1981 ليحذف عبارة الجرح لكونها تقضي اما الخرب اما اعمال العنف واثر صدور قانون العقوبات الجديدة لسنة 1992 تخلى الشروع الفرنسي في كل المصطلحات واستبدالها بمصطلح واحد هو اعمال العنف في حين مازال القانون الجزائري يعتمد على التقسيم الرباعي للعنف العمد ويعاقب على كل أنواع العنف العمد من ضرب وجرح او التعدي على الأشخاص والحاق الضرر المادي والمعنوي بهم[2]

العنف هو وسيلة السلطة والمعارضة بالوقت نفسه وهي في حقيقتها تعبير عن أساليب الموجب في القيم المأخوذة او الوجهان للعملة الواحدة بمعنى ان المعارضة لو حلت مكان السلطة فان الأدوار ستعود كما كانت لان لون التعامل هو وجود الأول يعني الغاء الآخر[3]

1-5 العنف من الناحية النفسية :

يرجع مفهوم لنوع من اضطراب السلوك اساسه اضطراب في النمو النفسي نتيجة عوامل مختلفة قد عاقت هذا النمو و تؤدي الى نقص في بعض نواحي الشخصية، وفقا لذلك يركز

علماء النفس اهتمامهم على شخصية المراهق العنيف ومرحلة تطور هذه الشخصية [4]

[1] حارث سليمان الفاروقي: مرجع سابق ،ص 734.

[2] محمد أحمد الزغبي،مرجع سابق ، ص 49.

[3] بوشاشي :**السلوك العدواني وعلاقته باالتوافق النفساي الاجتمااعي لادي طلبة الجامعة** مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة مولود معمري تيزي وزو ،ص40.

[4] احمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 10-11.

6-1 **تعريف العنف كظاهرة :** يمكن النظر الى العنف كنمط السلوك، ويمكن أيضا النظر اليه كظاهرة فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر، و كأي فعل آخر لابد ان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

قد ينضر اليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين وتكون لها درجة الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة. وسواء نظرنا الى العنف كنمط من أنماط السلوك او كظاهرة اجتماعية فهو "العنف احد المظاهر التي صاحبت الانسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض[1]

1-7 تعريف العنف كمرض :

العنف من وجهة النظر الحديثة مرضا اجتماعيا أكثر من كونه جريمة، ومن ثمة لا بد من البحث عن اسبابه بغية معالجته فظاهرة العنف تعد عرضا مرضيا او صيحة انذار او رسالة خطر على المجتمع ام تحسن قراءتها ولفهم ظاهرة العنف يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجا للعنف او التطرف وكذلك بواعثها الاجتماعية .

ومن هنا فان دراسة العنف لابد ان تدرس المناخ الاجتماعي الذي يقع فيه العنف، ولذلك فعلاج العنف والتطرف يتخذ شكل الاصلاح الاجتماعي وكذلك يتعين ان يتخذ شكل اعادة تأهيل او تربية الشخص العنيف[2]

[1] عبد الله عسكر :**الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 8،ص 15.

[2] عبد الرحمان عيسوي :**سيكولوجية المراهدق المسلم المعاصر**,دار الوثائق ، الكويت ، ط1، ص154.155.

2 العوامل المساهمة في ظهور العنف:

يتسم القرن العشرون بظاهرة العنف ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة او ثقافة، ولا شك ان هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية فهي لا تمثل فقط المنجزات الانسانية المادية والاجتماعية، ولكنها ايضا تهدد الوجود الانساني المتمثل في فكرة و فلسفة فالتهديد الموجه الى فلسفة الحوار والاقناع .

فالسلوك العنيف يمل البديل من وجهة نظر اصحابه للاقتناع و الحجة و المنطق في تنازل القضايا وعلى الجانب الاخر هو من بيئة يعينها أو مجموعة من العوامل البيئية يمكن ان توصف بانها مهيأة للسلوك العنيف او انها مجموعة من العوامل المتداخلة فيما بينها و الممهدة للعنف والتي تتمثل :

في ان العنف يرتبط بعدم توافر الاعتدال و عدم الصبر على الرغبات: لا ينشا العنف على رغبة معينة، لكن عن انكار الواقع وتحدي القانون، فرجال المقاومة يمثلون النضال من اجل التحرر الوطني، فسمتهم في نظر المحتمل يمارسون العنف و الارهاب، هي بعض المقارنات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التحديد الدقيق لحدود العنف وهناك نوع من العنف يكون مصدره رفض رؤية العالم كما يراه الآخرين أو رؤية اي شيء خلاف العالم الذي يستقر في التفكير [1]

يرى لبوفتسكي 1983 ان العنف شكل من اشكال الاستغلال الزائدة للفردية و النرجسية التي يجع اليها التحول الى السلوك الانسحابي داخل الذات و السلوك العنيف

و يعتبر توماس مور من أوائل من نظروا الى ارتباطها بالبيئة، وذكر " مونتسيكو" وان المشروع الناجح هو الذي يكافح الجريمة لمنع وقوعها اكثر منه العقاب عليها.

[1] محمد الجوهري و اخرون: **طرق البحث الإجتماعي** ،القاهرة ،الدار الدولية للإستثمارات2008، ص71.

وعن انديه جبري" في فرنسا بما سمي بجغرافية الجريمة والذي ايده قري" حيث اكد ان الجرائم العنيفة تغلب في الاقاليم الجنوبية، و بحث "كاتيلين ايضا بعض البواعث التي تؤثر على الاتجاهات العامة في الجريمة، كالتعليم و الفقر و الجو و تغير الفصول.

2-1 العوامل الاجتماعية :

المدرسة الاشتراكية ربطت السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية، معتبرة ان العنف محصلة للظروف الاقتصادية، فالعنف من وجهة نظرهم رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية.

اما "دوركايم" فيختلف في رايه عن باقي الآراء باعتباره العنف وليد الظروف الاجتماعية، ومن اشهر المدارس التي فسرت ظاهرة العنف اجتماعيا المدرسة الايطالية، التي حصرت اسبابه في عاملين اساسيين عامل ذاتي يتعلق بشخصية الفرد العنيف و العامل الثاني عامل يتعلق بالبيئة المهيأة للسلوك العنيف.

اما مستوى البيئة الاجتماعية فقد كثفت الدراسات عن جانب له اهمية في علاقة التنشئة الاجتماعية باحتمالية العنف عند الابناء على كلا الجانبين حيث تبين وجود ارتباط قوي بين معاملة الوالدين للأبناء التي تنطوي على التدليل الزائد و العنف، وعلى الجنب الآخر، فقد ارتبط العنف لدى الابناء بعنف الاب داخل الاسرة وبكثرة الخلافات بين الزوجين، وفي نفس الاتجاه فان عديدا من الدراسات اوضحت ارتباط الدراسات وجود علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة و احتمالية العنف عند الابناء.

2-2عوامل وراثية:

هناك دراسة حديثة نسبيا ل "اليزابيث" 1991 لم تقدم فيها رايا حاسما عند عرضها لدراستين بهدف تحديد الدور الذي يلعبه كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئة في حدوث السلوك العنيف. [1]

[1] محمد الجوهري و اخرون المرجع السابق ص 77

في الدراسة الأولى التي اجريت على 256 من الطلاب الذكور الذي ينحدرون من اباء دانماركيين، اوضحت النتائج وجود ارتباط قوي بين الانحراف الاجرامي والمضاعفات الوراثية الميلادية المشكلان الوراثية المعقدة المصاحبة للفرد منذ الولادة. وفي الدراسة الثانية التي اجريت على 94 طالبا دنماركيا اكدت النتائج عدم وجود ارتباط بين العنف المضاعفات الميلادية، المشكلان الوراثية المعقدة المصاحبة للفرد منذ الولادة .و في الدراسة والثانية التي اجريت على 94 طالبا دنماركيا اكدت النتائج عدم وجود ارتباط بين العنف و المضاعفات الميلادية وهكذا يتضح تناقض النتائج التي تؤيد او تنفي دور العامل الوراثي في احداث السلوك العنيف

2-3 العوامل البيئية:

حسب تقرير منظمة الصحة العالمية بجنيف اكد على ان البيئة في المناطق العشوائية، يعتبر المسؤول الأول من ازدياد حالات العنف الادمان والارهاب في الدول النامية وأوضح التقرير ان المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواءا من الناحية النفسية أو الجسمية. [1]

واشار التقرير الى وجود امراض خطيرة ناتجة عن تلوث البيئة واخرى كالاكتئاب، ادمان الادوية الخمر وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الاطفال وكثرة الخلافات الزوجية وازدياد حالات الانحراف والتطرف وظاهرة الاغتصاب.

تتنامى في تلك المناطق – طبقا للتقرير – ظاهرة العنف خاصة ضد الاشخاص ويرتبط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي كالضوضاء والازدحام وتلوث المياه التصميم الهندسي الرديء، وعدم توافق الظروف البيئية المناسبة في هذا الاطار تعددت الدراسات التي تناولت الارتباط بين عوامل البيئة الفيزيقية والاجتماعية من جانب واسلوب العنف من جانب اخر، فعلى مستوى البيئة الفيزيقية اظهرت النتائج ان العنف يرتبط بدرجة كبيرة بازدحام السكن ومشاهدة التلفزيون وخاصة مشاهدة العنف[2].

[1] محمد الجوهري و اخرون المرجع السابق ص 78

[2] محمد الجوهري واخرون، المرجع السابق ص 73

3- أنواع العنف:

ان ظاهرة العنف لها اشكال متعددة قد تكون على نمط اساءة جسدية أو جنسية لفظية،

نفسية قانونية و مجتمعية و صحية.

3-1 العنف الجسدي (المادي):

وهو استخدام القوة الجسدية و التي تتمثل في الهجوم ضد الاخر بواسطة استعمال اعضاء من الجسم كالإنسان، او الايدي او الراس او استخدام الة حادة او السلاح، حيث تكون اثاره مادية للعيان من شانها ترك آثار على جسد المعتدى عليه و يكون عواقب السلوك ايقاع الالم و الضرر قد يصل عنف هذا السلوك الى القتل او ايذاء الذات[1]

وجاء في مقدمة ابن خلدون ان استعمال العنف والقسوة مع الاطفال تعود على العنف والهروب من المسؤولية و البعد عن تكاليف الحياة و يرى ان استعمال الشدة المعاملة و بالقهر تجعل الانسان عاجزا عن الدفاع عن شرفه و اسرته و ذلك لخلوه الحماسة والحمية في حين يعتقد على اكتساب الفضائل والخلق الجميل و بذلك تتغلب النفس عن غايتها ومدى انسانيتها[2].

3-2 العنف اللفظي (المعنوي):

يعد الأكثر انتشارا، وهو اشد انواع العنف خطرا على الصحة النفسية للإنسان وخاصة الابناء، مع انه لا يترك اثارا مادية واضحة، اذ يقف عند حدود الكلام و الاهانات عن طريق الاستفزاز و الاستهزاء كالتهديد و الاذلال و

[1] ناصر الدين زبدي: **سيكولوجية المدرس الجزائري**، دراسة وصفية. تحليلة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية احمد رشيد عبد الرحيم زيادة ،2007، ص20.

[2] رشاد علي عبد العزيز موسى :**سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، القاهرة علم الكتاب، دار الكتاب،،1988ص307.

الشتم والتحقير و الاهمال و التحرش الجنسي مما يؤدي الى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية مما ينمي الشعور بالذل و العار[1]

3-3 العنف الجنسي :

يعتبر من اخطر انواع العنف الذي يتعرض له الانسان بسبب عمق اثاره النفسية، رغم انه لا يترك اثار للعيان اذا يبقى في كثير من الاحيان طي الكتمان كما يعرف بانه لجوء الجاني الى استخدام قوته اثناء ممارسته للجنس مع الطرف الاخر دون مراعاة الوضع الصحي او النفسي، و يكون عادة بالاغتصاب دون مراعاة قواعد الخلق و الدين محمد

3-4 العنف الاسري :

يعد اكثر اشكال العنف شيوعا في العديد من المجتمعات واكثرها خطورة حيث توضح الدراسات الامريكية ان الكثير من ضحايا القتل قد قتلوا بواسطة افراد من اسرهم، وكانت النساء في الغالب ضحايا المعاملة الزوجية و عدم الثقة بها و حرمانها من زيادة الاهل و الاصدقاء، وفي دراسة شراوس و زملائه لأكثر من 200 زوج في الو . م. ا تبين ان كثيرا من النساء اللاتي ارتكبن جرائم القتل تعرضت لأشكال العنف البدني اثناء حياتهن الزوجية، فقمن بذلك دفاعا عن انفسهم ضد الزوج اذ لا يقتصر العنف الاسري على ذلك، بل على الابناء كذلك، فالأطفال يتعرضون للعنف و الاساءة و العقاب القاسي و التهديد، وان ضرب الاطفال المؤذي يتزايد بصورة واضحة اذ كشفت الدراسات على وجود اشكال عديدة من الايذاء بين الزوجين واحدهما نحو الآخر أو نحو الابناء أو من قبل الابناء نحو الوالدين او احدهما او بين الاخوة فيما بينهم [2]

[1] د. محمد منير كرادشة 2009 ص (32)

[2] معتز سيد عبد الله: ب**حوث نفسية وتربوية**، بيروت دار النهضة العربية للنشر ، والطباعة 2005، ص32

3-5- العنف في الشوارع

ان السلوك العنيف لا يقتصر على الاسر، بل يتعدى ظهوره في الشوارع بين الأفراد، اذ تشير التقارير الرسمية في كافة دول العالم ان معدلات الجريمة التي تحدث في الشوارع تتزايد سنويا كالسرقة و الاكراه و الاغتصاب و الخطف و لحجز و التعذيب [1]

3-6 العنف السياسي:

و يتجلى في الشعور بالمراقبة الدائمة و الخوف من المشاركة في المظاهرات و الانتخابات و المطالبة بالحقوق و الخوف من الانتماء الى الاحزاب السياسية و الحرمان من العمل في المجال السياسي، وعدم اعطاء رأي سياسي و القمع السياسي و ايضا العنف الجسدي اثناء عملية الاعتقال[2]

3-7 العنف المدرسي :

تزداد معدلات العنف المدرسي في معظم دول العالم مثل الو. ما و بريطانيا و اليابان وغيرها من الدول الصناعية الكبرى كما انه لا يختلف كثيرا في الدول العربية عموما بين طلاب الجامعات والمدارس سواء داخلها او خارجها نظرا لما اكدته بعض الدراسات التي اجريت في هذا الجانب فضلا عن وجود مؤشرات على ارتكاب طلاب المدارس لبعض الجرائم كالقتل العمد و الضرب .

يرى الباحثون و الخبراء ان مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الافعال والاحداث و السلوكيات ولكنهم لم يصلوا الى اجماع حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي". فهناك من يرى اخرون ان قياس العنف المدرسي يجب ان يتم من خلال السلوكيات التي فقط تؤدي الى اعتقال وجروح [3]

[1] معتز سيد عبد الله نفي المرجع ص16

[2] محمد منير كرادشة مرجع سابق ص42

[3] زليخة جديدي، 2005،ص115

4- وظيفة العنف :

يمكن تلخيص وظائف العنف في النقاط التالية:

- الدفاع ضد الأخطار والتهديدات المادية والمعنوية التي تهدد حياة الإنسان وبقاءه والتي تهدد ذاته وقيمته

- القضاء على مصادر الألم والإحباط التي تحول دون تلبية لمطالب الإنسان .

- الحصول على الإشباع لحاجات الإنسان المشتقة من صميم وجوده كانسان مثل حاجته إلى الحرية و الانتماء

- خفض القلق و التوترات الناشئة عن النزوع العدواني وإزالة الغليان الداخلي وبهذا يعد العنف وسيلة لإفراغ ما تراكم في النفس من توترات واضطرابات.

ويضيف المختصون في هذا المجال أن التعبير عن العداوة ينقص من قوة الميول للعداوة.

لدى الفرد أو يجعله يشعر شعورا أفضل حيث يقل التوتر والاضطراب الداخلي وتعرف هذه بالتنفيس

4-1- الفرق بين العنف والعدوان

تبين لنا من خلال اطلاعنا انه للتفريق بين مفهومي العنف والعدوان، قام بعض الباحثين بالتمييز بينهما وذلك لتفادي الالتباس بين المفهومين، وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحت، في حين أن العدوان يشمل على المظاهر المادية والمعنوية معا في المقابل نجد منهم من قارن بين العنف والعدوان إلى مفهوم واحد.

فمن حيث الاقتران يمكن إن نقول أن العنف شكل من أشكال العدوان حسب طريف شوقي" وان العدوان أكثر غموضية من العنف وان كل عنف يعد عدوانا والعكس صحيح [1]

يضيف "الزايدي أيضا أن مفهوم العنف يندرج تحت مفهوم العدوان وأن العنف جزء من العدوان و شكل من أشكاله، سواء كان ذلك العدوان على الأفراد أم الممتلكات أم المجتمع، لكن العنف يظهر جليا بأنه سلوك عدواني مستمر [1]

[1] حسين علي فايد، 2005، ص 84.

في حين نجد أن "مولارو Molaro" " يميز بين العنف والعدوان لكون أن العدوان يقصد به دائما الإضرار الجسدي أو الرمزي، بينما العنف لا يقتضي بالضرورة نية و إرادة الاعتداء (فقد يقصد فيه التربية و التوجيه (مثلا)، منه فوفق هذا الرأي فإن القصد في الإضرار يساعد في التمييز بين هذين المفهومين [2]

أما "المغربي" فقد أشار أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد ينطوي على انخفاض التفكير، وعلى ذلك فليس من الضروري أن يكون العنف مرادفا للعدوان، وليس من الضروري أن يكون العنف مرادفا للتدمير [3]

يقول بعض الباحثين انه من الصعب التفرقة بين مصطلحي العنف والعدوان رغم الفرق الضمني بينهما ومن خلال التعريفات السابقة و المفاهيم اللغوية لمصطلح العنف تبين لنا أن العدوان من مصدر عدا أي ظلم واعتداء أي انه سلوك عنف بهدف الظلم والاعتداء فالدافع هو الذي يعطي للعنف وجها يعرف به فإذا رأيت سلوك عنف فان عقلك سيتعامل معه حسب المعطيات الواقعة وما يتم إدراكه فان لم تكن هناك أي معطيات فهو عنف مجرد بمعنى انه يمكن لعقلك أن يحكم بين شخصين يتشاجران وكلاهما يستخدم العنف على أن احدهما هو عدواني بينما يبرر سلوك الأخر على انه دفاع عن النفس مبرر وهذا ما يدفعنا للقول أن العدوان هو استخدام غير مبرر للعنف.

4-2- مميزات سلوك العنف وأشكاله

أ- تظهر مميزات سلوك العنف وأشكاله حسب الدليل الوقائي لحماية للتلاميذ من العنف والإساءة. يتميز سلوك العنف بعلاقته بما يأتي:

---

[1] علي بن عبد الرحمان الشهري :**العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب** رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية 2008 ، ص 84.

[2] عبدي سميرة:**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي المراهق المتمدرس 15-17سنة**، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية، 2010،ص - 85.)

[3] سعد بن محمد بن سعد آل رشود، 2006 ، ص 42.

ه النشاط الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط به. ه حالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعة أو محتملة الوقوع. تأكيد الذات بدافع الغضب أو الدافع الجنسي.

ه الرغبة بالتملك.

ه ضبط سلوك الآخرين.

ه الإحباط.

ب – أشكال العنف يصنف العنف في ثلاثة أشكال وهي:

. العنف الجسدي: ويكون بالضرب والركل وشد الشعر والعض وإيذاء الآخرين، والتخريب

. العنف اللفظي: ويكون بالشتم والسب والتهديد والتوبيخ، وإهابة الآخرين.

. العنف الرمزي (غير اللفظي): ويكون بتحقير الآخرين والاستهزاء والسخرية بهم والحرمان المادي والعاطفي والنفسي والاجتماعي والنبذ والإهمال والتفرقة والتمييز، وإيقاع الظلم

وعدم المساواة

5 النظريات المفسرة للعنف

5-1 نظرية التحليل النفسي

لمؤسسها سيجموند فرويد" حيث افترض وجود ثلاث أجزاء للشخصية هي: "الهو"، و"الأنا" و"الأنا الأعلى تعمل في ثلاث مستويات هي: الشعور، ما قبل الشعور أو تحت الشعور، اللاشعور. أن الإحباط يحدث للطفل عندما يؤخر أو يعطل أو يتحكم في إشباع حاجاته وهنا يبدأ في تفاعله العدواني ويحطم ما يراه أمامه[1]

ويعتقد أن ميول الإنسان تنبع من طاقه حياتية مكونه من مجموعتين هما:

[1] علي نوح بن عبد الرحمان الشهري، 2009 ، مرجع سابق ،ص 16.

غرائز الموت " thanatos " : تتميز بميول الاعتدائية والفناء مسيرة بمبدأ الخلود وتعبر عن نفسها بتدمير الغير أو الذات وموجودة في اللاشعور يمثلها "الهو".

غرائز الحياة Eros : وتظهر ميولا ته بوجهين

ميول الأنا مسيرة بمبدأ الواقع وتعبر عن نفسها بإشباع الحاجات بوجود الرقيب "الأنا الأعلى وفق متطلبات المجتمع باستخدام الآليات الدفاعية يمثل هذه الوجه "الأنا" و"الأنا الأعلى" موجودة في الشعور واللاشعور.

ميول الليبيدو: مسيرة بمبدأ اللذة تعبر عن نفسها بحب الذات والغير موجودة في اللاشعور ويمثلها "الهو" [1]

إذ يحاول "الأنا" تحقيق التوازن بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وهذا قد يكون شبه مستحيل فيقع الفرد في الصراع الذي ينتج عنه توتر وقلق داخلي أو إحباط.

يرى فخري الدباغ" أن حالة التوتر الناتجة عن حالة الصراع و الإحباط تدفع الفرد إلى محاولة تخفيفه وإزالته والتكيف معه باستخدام آليات عقلية تنقسم إلى مجموعتين:

. آليات عقلية شعورية (واعية) : تتمثل في وسائل الإنسان الواعي لمجابهة مشاكل واحباطات الحياة اليومية.

. آليات عقلية لاشعورية : تتمثل في الآليات أو الحيل الدفاعية اللاشعورية التي يتخذها الفرد عندما تفشل الوسائل الواعية [2]

فنجد سلوك العنف المبرر في الآليات العقلية الشعورية كالدفاع عن النفس والممتلكات والوطن أما سلوك العنف الغير مبرر فنجده في الآليات العقلية اللاشعورية فالكبت من الحيل الدفاعية اللاشعورية حيث ينتقل الصراع فيه من الشعور إلى اللاشعور و يبقى مستمر وقد يظهر سلوك العنف

كصورة للكبت الجنسي كما يكون تعبيرا عن الشعور بالنقص أو انعكاس لحياة الفرد في طفولته .

---

[1] فخري الدباغ:**أصول الطب النفساني**,جامعة الموصل1982، ص 28

[2] فخري الدباغ 1982،ص 38.

5-2 النظرية السلوكية

يؤكد رواد هذه النظرية وعلى رأسهم واطسن" أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه[1]. كما يعد الاشتراط من أساليب التعلم الرئيسية أي أن السلوك هو استجابة لمثير أو مجموعة من المثيرات ولا تسلم بوجود دوافع فطرية.. هذا يعني أن العنف سلوك يتعلمه الفرد ويكتسبه عن طريق التعزيز أو التقليد[2]

5-3النظرية المعرفية:

عند ما تذكر النظرية المعرفية يذكر العالم النمساوي "جان "بياجيه فهو المؤسس و المنظر لهذه المدرسة و النظريات المعرفية في تفسيرها للتعلم تؤكد على أهمية الروابط الموجودة بين سلوكات الأفراد و كل من أفكارهم وخبراتهم السابقة وقدراتهم العقلية مثل أساليبهم في التفكير و التذكر و الإدراك و ما شابه ركز أصحاب هذا الاتجاه في دراساتهم لسلوك العنف عن الكيفية التي يعالج بها عقل الإنسان المعطيات التي حوله من شتى المواقف وبالتالي كيفية إدراكه للوقائع والأحداث في مختلف المواقف المعاشة وانعكاسها على الحياة النفسية للإنسان مما يؤدي إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية بدأ بتصور داخلي لتلك المواقف التي تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة سلوك العنف[3]

[1] محمود سعيد إبراهيم الخولي:**العنف في الحياة اليومية**، القاهرة، دار الإسراء للطبع والتوزيع2002 ص 28

[2] عبد الرحمن عيسوي، 1974، مرجع سابق ،ص 130

[3] نوح بن عبد الرحمان الشهري، 2009، مرجع سابق ،ص 18.

5-4 نظرية الاتجاه نحو الذات :

أعد هذه النظرية كابلين و كابلين (Kaplanet Kalen) وهي تشير إلى أن العنف يحدث عندما يسعى الفرد ويناضل من أجل التغلب على الاتجاهات السلبية نحوا لذات لديه، والتي لديهم نقص في تقدير الذات يميلون إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة كوسيلة يحظى من خلالها باهتمام الآخرين له [1]

6 تعقيب على النظريات المفسرة للعنف:

نلاحظ من خلال ما سبق أن كل نظرية أعطت تفسيرا لسوك ناتج عن مجموعة من العوامل النفسية أو الاجتماعية وطبيعة إدراك الفرد للمواقف الحياة والتعامل معها لذلك اعتمدنا أهم الجوانب التي تطرقت إليها كل نظرية في بيئتها الأصلية مع الأخذ بعين الاعتبار ما قد يحدث في البيئة الواقعية للمجتمع الجزائري. وبالتالي فان ظهور سلوك العنف لدى الفرد حسب هذه النظريات هو ناتج عن مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية نلخصها فيما يلي:

. الصراع النفسي والاحباطات.

. الكبت والشعور بالنقص.

. التقليد.

. طبيعة إدراك الفرد لمواقف الحياة والتعامل معها.

. نقص تقدير الذات.

[1] طه عبد العظيم حسين :**سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، ط ،1الاسكنرية، 2007 ،ص 110.

الفصل الرابع

تمهيد :

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل نمو متتالية تبدأ بالطفولة عبر المراهقة والشباب والكهولة وصولاً لمرحلة الشيخوخة، فهي مرحلة جد حساسة لها خصوصيتها، كما يظهر فيها من أزمة اغتراب ونرجسية وصعوبة التوافق مع متغيرات الحياة، وكذلك تدهور في وظائف جسمية فيزيولوجية ونفسية، لذلك يعد مجال رعاية المسنين من أهم مجالات الرعاية الاجتماعية. وفي فصلنا هذا سنقدم تعريفات للمسن بالإضافة إلى لمحة عن التطور العالمي لدراسة كبار السن والتغييرات والخصائص ومشكلاتهم وأهمية رعاية المسنين، وكذلك النظريات المفسرة لكبار السن وأخيراً دور المسن ومكانته في المجتمع".

1- مفهوم المسن:

يستخدم الباحثون في مجال دراسة المسنين أحيانا مفهوم الشيخوخة وأحيانا أخرى مفهوم التقدم في العمر على أنهما مترادفان ويشيران إلى نفس المعنى وكلاهما قد استخدما بأشكال مختلفة فمفهوم التقدم في العمر هو أحد المفاهيم المراوغة إلى درجة جعلت من غير المستطاع لعدد كبير من الباحثين تناوله تجريبيا وتعددت المقاييس المستخدمة في تحديد مرحلة الشيخوخة شملت العكر الزمني العمر البيولوجي العمر السيكولوجي العمر الاجتماعي[1].

ويرى سيد سلامة إبراهيم أن المسن هو عادة من يبلغ عمره 65عاما فما فوق إلا أنه يضيف فيقول "إلا أن المسن حقيقة وشخص أكبر سنا من ذلك يعاني تدهورا وظيفيا يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية ,ونظرا لما يعانونه من عجز فإنه عادة ما يتطلب حماية ورعاية من الآخرين[2].

وقد أمدت منظمة الصحة العالمية 1972 أن سن الخمس والستين 65 هو بداية لمرحلة الشيخوخة واعتبار الشخص مسنا خاصة وان هذا السن يتفق وسن التقاعد مع الغالبية العظمى من الدول وفصلت بعدها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1973 في الأمر في تحديد سن 65 لاعتبار الشخص مسنا وأكدت أن هذا التحديد يختلف باختلاف الأفراد[3].

---

[1] عبد المنعم، الميلادي. الأبعاد النفسية للمسن. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2002 ،ص .52

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، "دراسات في علم نفس المسنين"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996 ص201

[3] عودة (محمد)، "مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي"، دراسة ميدانية للمسنين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 1986 المجلد السادس، العدد 23، ص48

1-1 المفاهيم المرتبطة بالمسن:

الشيخوخة:

إن الشعور بالشيخوخة والعجز من وجهة نظر المسنين هو الحالة التي تعتري النفس البشرية وتجعل الإنسان يعزف عن العمل والنشاط، أو كليهما معًا. هذه الحالة ليست قاصرة على من تعدى أرذل العمر، بل قد تصيب الشباب أيضًا، حيث من فقد دوره الاجتماعي يصبح من وجهة نظر نفسه مسنًا

تعرف الشيخوخة أيضًا بأنها إحدى مراحل العمر التي يمر بها كل إنسان تقريبًا. وتعتبر ظاهرة الشيخوخة من أعقد الظواهر البيولوجية لدى كافة الأحياء. إنها تغيرات بيولوجية غير قابلة للعودة، بل تزداد ترتيباتها الداخلية والخارجية في جسمنا إلحاحًا وشدة، مما يؤدي إلى هدم الجسم ببطء شديد

تعرف الشيخوخة بأنها مرحلة زمنية من مراحل العمر المتشابهة يصل إليها الإنسان بعد سن الخامسة والستين. فهي عملية حيوية طبيعية تتأثر بنمط الحياة وبعوامل البيئة والوراثة. لذا، تجب الرعاية المبكرة للوقاية من أمراض الشيخوخة المستقبلية

كبير السن:

يُعرف كبير السن على أنه يمثل حالة مرعبة ومخيفة لأصحابها، خاصةً لأولئك الذين تمتعوا بالنشاط والحيوية في مقتبل العمر. ومع تقدم العمر، يصبح الدخل الذي يتولّد لديه في شيخوخته هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعتمد عليه لضمان استمرار الحياة الكريمة والراحة.

يُعرف كبير السن على أنه يمثل تلك الفترة الخاصة بفئة كبار السن، أي تلك الفئة من الناس الذين يقعون تحت مرحلة من النمو والنضج العقلي والجسمي. تُسمى هذه المرحلة بالعمر الثالث، وهي تنتج من تضافر مجموعة

من العوامل، منها الوراثية، والغذائية، والبيئية. وهي مرحلة لا يمكن تجنبها لمن كتب له التقدم في العمر حتى نهايته المحددة.

2 الخصائص المميزة للمسنين:

2-1 الخصائص الجسمية/الفيزيولوجية

تصاحب مرحلة الشيخوخة العديد من التغيرات البدنية بعضها ظاهر ومرئي كالتغير في المظهر الخارجي للشخص المسن الذي يطرأ على جلده ووجهه ويديه، والنقص في كثافة الشعر وتغير لونه والبعض الآخر غير المرئي لكونه يصيب الأعضاء الداخلية من جسم الإنسان لهيكله العظمي وأحشائه الداخلية كالقلب والجهاز النفسي، والأجزاء الأخرى من الجسم التي تطرأ عليها كلها تغيرات الانحدار في القدرة مع تقدم العمر، كما تؤدي التغيرات البدنية إلى ضعف حواس النظر والسمع عند المسن، وقد يحتاج إلى الاستعانة بالنظارات، والسمع بالسماعات لتعويض النقص في هاته الحواس، كما تضعف عنده الحواس الأخر و خاصة حاسة الشم و التذوق[1]

2-2 الخصائص العقلية

وتكثر في هذه المرحلة الشكوى من تدهور الوظائف العقلية مثل ضعف الذاكرة وكثرة النسيان ومظاهر خرف الشيخوخة الذي يبتدئ بتكرر الحديث مرات ومرات، و عدم التعرف على الأبناء والأقارب، وتتضاءل في هذه المرحلة القدرة على الابتكار والادراك وتضعف القدرة على التعلم و الحفظ والاسترجاع ويرجع سبب ذلك لتدهور

[1] يوسف إلياس، "الحماية القانونية لكبار السن في دول مجلس التعاون، دراسة قانونية تحليلية مقارنة"، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 31 ،المكتب التنفيذي لمجاس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ماي 2011 ،ص 19.

نشاط خاليا المخ التي تطرأ عليها تغيرات تؤثر على نشاطها وفعاليتها نتيجة الكبر وسوء التغذية والمرض والحوادث [1]

والملاحظ أن كل ما سبق ذكره قد يؤثر سلبا على عملية التوافق سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، وما ينجم عنه من ردود أفعال عند مخالطيه تتراوح بين الشفقة والسخرية مما يثير لدى المسن الشعور بالألم النفسي .

2-3 الخصائص الاجتماعية

إن بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة مع الاخرين من مظاهر الصحة النفسية للفرد والمتفحص في مرحلة التقدم في العمر يجد أن عالقات المسنين الاجتماعية تتقلص إلى حد كبير، حيث تقتصر على أصدقائهم القدامى الذين يعيشون قريبا منهم .كما يشير علماء الاجتماع في هذا الصدد إلى أن هناك نقصا واضحا في درجة التفاعل الاجتماعي بين المسنين و أفراد المجتمع وذلك راجع إلى انسحاب المجتمع عن الفرد أكثر من انسحاب الفرد عن المجتمع، فيعاني المسنون من الانخفاض التدريجي للنشاط فيعمدون إلى التخلص من الكثير من أعمالهم ومسؤولياتهم السابقة [2].

2-4 الخصائص النفسية

تحدث للمسن اضطرابات نفسية كثيرة، تتمثل في عدم القدرة مثال على التحكم في الانفعالات تحكما صحيحا شأنهم في ذلك شأن الأطفال الذين يعجزون عن ضبط مشاعرهم وعواطفهم، وكذا العناد وصلابة الرأي، والشك بالآخرين وعدم الثقة بهم والقلق الذي يؤدي إلى الكآبة ألنهم ال يجدون متنفسا لعواطفهم وانفعالاتهم كما كانوا من قبل ، وكذا تتصف انفعالات المسن أحيانا بالخمول وبلادة الحس، وقد يرجع هذا الشعور الغريب بالسلبية إلى عدم ادارك المسن للمسؤولية التي تواجه من يحيطون به، إضافة الى ذلك أن بعض المسنين يفون الموقف

[1] عزت سيد اسماعيل، التقدم في السن، دراسة اجتماعية نفسية، دار القلم، الكويت، د. س. ن، ص 113

[2] عبد العزيز الغريب، المتقاعدون بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتهم، شركة مطابع نجد التجارية، 1996 ،ص 53.

السلبي من البيئة المحيطة بهم، فال ينفعلون بها ومعها وكأنهم بذلك يعبرون عن شعورهم بالهوة السحيقة التي تفصلهم عن الاجيال الاخرى[1] .

3 أشكال العنف ضد المسنين :تأخذ ظاهرة العنف ضد المسنين عدة أشكال منها:

3-1 العنف اللفظي:

و يقصد به أي كلام يوجه إلى المسن ويسبب له ألم معنوي، مثل السب والشتم...الخ، والعنف الجسدي : ويقصد به أي فعل يسبب ألما جسديا ومعاناة للمسن مثل: الضرب والدفع...الخ .والعنف المادي، والذي يتضمن التصرف في الأموال ومصادرة أملاكه، وكذا العنف النفسي والرمزي والإهمال وانتهاك الحقوق...الخ.

3-2 الإهمال :

وهو الإهمال الدائم أو المنقطع، أو القصور في حمايته من أي خطر قد يتعرض له، ومن أنواع الإهمال الحرمان من الضروريات والإهمال الطبي والعاطفي، ويشتمل على إهمال الأسرة أو القائم برعاية كبير السن له وعدم إشرافهما عليه ما يؤدي إلى تضرره.

3-3 العنف الجسدي:

وهو إهمال بدني متعمد كإمساك الدواء أو الغذاء عنه أو توجيه أذى مادي له، كالضرب والدفع، واللكم، والصفع، والخنق والربط، والقطع، والحرق والحرمان المادي، ويعد هذا النوع من الإساءة من أكثر الأنواع التي يمكن اكتشافها بسهولة، نظرا لان نتائجه تكون واضحة للعيان، قد يترتب عليها هلاك أو موت المسن.

[1] المرجع سابق، ص 29.

3-4 العنف النفسي :

وهو استخدام أساليب تسبب الألم النفسي، كالسخرية منه أو النبذ أو التهديد أو التخويف أو توجيه عبارات جارحة، وحرمانه من المحبة والعطف والحنان، أو إجباره على القيام بأشياء غير واقعية، أو إ إكراه المسن أو إذلاله وتهديده بالهجر، أو الطرد من المنزل أو مكان الرعاية

3-5 العنف الرمزي :

هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء[1].

3-6 العنف الاقتصادي :

يتضمن هذا النمط من أنماط العنف سوء إدارة الموارد المالية للمسن بدون علمه، مثل سرقة مبالغ قليلة من أمواله، وحرمانه من حقوقه المالية ، وسوء استخدام أمواله وممتلكاته مقابل القيام برعايته، والتزوير في توقيع المسن على الصكوك أو وثائق أخرى.

3-6 انتهاك الحقوق:

يعد انتهاك الحقوق أو الإساءة الاجتماعية احد الأشكال الشائعة لسوء معاملة المسنين، ويتمثل هذا النمط من الإساءة من خلال إجبار المسن على ترك منزله، والتخلي عن حقه في المشاركة في النشاطات الاجتماعية،

[1] ولما دوناهى، وأورباخ، "علم الشيخوخة الاجتماعي"، في الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار (محرر)، التوجيه التربوي لكبار السن والترجمة: محمد عبد المنعم نور، مراجعة وتعديل: محمد عماد الدين إسماعيل، القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998،ص25.

وممارسة حقوقه في الحياة كالآخرين، أو إجباره على الإقامة في مؤسسات الرعاية، وحرمانه من استخدام ماله الخاص، وحرمانه من الزواج، بهدف التحكم بشكل أكبر فيه[1].

4 معايير مرحلة المسنين:

لقد اختلفت وتعددت الآراء حول الوقت الذي تبدأ فيه مرحلة المسنين، سواء كانت صحية أم عقلية أو نفسية، فقد تبدأ في أي مرحلة من مراحل العمر، مما شكل ذلك الاختلاف صعوبة في تحديد هذه المرحلة وتناولها تجريبياً، تنوعت المعايير المستخدمة لتحديد سن الشيخوخة، ولا يوجد اتفاق واحد من قبل جميع المهتمين حول معيار محدد. ولعل أهم المعايير التي تحدد سن المسنين هي:

4-1 **العمر الزمني** :يُعد العمر الزمني معياراً لتحديد عمر المسن، وقد اعتمدت الأمم المتحدة هذا المعيار الزمني لتمكين الدول من التعامل مع قضايا كبار السن بإيجابية وواقعية، ووضع نظام متقن يستطيع بموجبه وضع الاستراتيجيات والخطط ومما لا شك فيه أن تحديد بداية مرحلة المسنين بسنة معينة قد يختلف من مجتمع لآخر. كما أن تحديد عمر التقاعد والإحالة على المعاش التقاعدي يتفاوت من فكرة مهنية إلى أخرى [2]

4-2 **العمر الزمني فقط** :إن الاعتماد على العمر الزمني وحده في تحديد مفهوم المسن هو معيار غير دقيق، فهو معيار واحد وليس وحيد للحكم على تسمية الكبار في السن، ولكنه معيار صادق ونسبي. ففي القرن 20 كان من يبلغ الخمسين يُعد مسناً، ولكن في بداية القرن 21 لا يُعد مسناً إلا عند بلوغه سن الثمانين أو أكثر [3]

[1] كامل علوان الزبيدي، علم نفس الشيخوخة، الوراق لنشر والتوزيع ،ط1، 2009،ص24-25

[2] أبو عوض ،سليم . التوافق النفسي للمسنين،ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع .الآردن،2008،ص129

[3] حجازي، جولتان: مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلابة النفسية، مجلة جامعة النجاح ابحاث، فلسطين ،2010،ص109.

3-4 **العمر الوظيفي** :يستخدم حالياً مفهوم "العمر التوظيفي" كمعيار لمستوى القدرات. إذا قد يكون أحدهم في الأربعين من عمره في حالة جسدية وصحية مماثلة لمن هو في الثلاثين، أو قد يتساوى معدل إنتاجيته في سن 32 سنة مع من هو في العشرين من عمره. في هذه الحالة، نستطيع القول أن عمره التوظيفي يتراوح بين 25 وليس 42 سنة[1]

4-4 **العمر البيولوجي** :يستخدم العمر البيولوجي أو الحيوي في تحديد بداية مرحلة المسنين العضوية. وهو مقياس وصفي يقوم على أساس المعطيات البيولوجية لكل مراحل عمر الإنسان ويتحدد من خلال ظهور تلف أو مرض أو اضطراب ناجم عن الشيخوخة في الخلايا أو الأنسجة، أو بسبب قصور عمليات كيميائية وحيوية، مثل معدل عمليات الأيض الأساسية ومعدل نشاط الغدد الصماء وتغير قوة دفاع الجسم، والتغيرات العصبية، وتغير السعة الهوائية للرئتين [2]

يبدأ التقدم في العمر من الناحية البيولوجية عندما يصل الفرد إلى سن 25 حيث تكون ذروة النضج الجسدي، وبعدها يبدأ بالتراجع، وتبدأ التغيرات النمائية في الاتجاه نحو النقصان، إذ تبدأ الأجهزة العضوية في الفقدان بنسبة 1% من قدراتها على الأداء كل سنة. فالإمكانيات الحيوية تتضاءل بصورة أكبر مما يحدث مع الإمكانيات النفسية والاجتماعية، وتبدأ في الانحدار تدريجياً. وعلى الرغم من هذا الانحدار البيولوجي، إلا أن الأمراض الجسدية لا تظهر ارتفاعاً سريعاً في الانتشار حتى سن السبعين، إلا أن جميع الأجهزة العضوية تحتوي على إمكانات احتياطية هائلة.

5-4 **العمر النفسي** :يتضمن العمر النفسي المهارات التكيفية، ومهارات حل المشكلات والذكاء التي تنعكس في سلوك الفرد في المواقف الحياتية المختلفة. ويعرف بأنه "مقياس وصفي يقوم على مجموعة من

[1] سني ،أحمد :تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن دراسة ميدانية ،دراسة ميدانية ، رسالة ماجستر2015/2014 ،جامعة وهران 2.الجزائر.ص40.

[2] مرجع سابق ،ص43

الخصائص النفسية والتغيرات في سلوك الفرد، وعواطفه وأفكاره، ويقيس الاضطرابات النفسية والعقلية ويستخدم في تحديد الشيخوخة النفسية". يصل النضج النفسي (psychological maturation) ذروته في سن الخامسة والثلاثين، كما يقاس بالقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة المختلفة[1]

6-4 .**العمر الاجتماعي** :هو مدى قوة علاقة الفرد بالآخرين ومدى توافقه الاجتماعي. وقد عرّفه "برن" من زاوية الأنشطة التي يقوم بها الفرد حسب القيم والمعايير الاجتماعية المتوقعة، وكذلك استجابة لمطالب النمو المختلفة. ويبلغ النضج الاجتماعي ذروته في سن الخامسة والخمسين، مقاساً بالتدخل الشهري وعدد الأدوار الاجتماعية المهمة، والتقدم والترقيات في الوظائف. ويمكن للأفراد بصورة عادية أن يحتفظوا بأدوار اجتماعية في سن السبعين والثمانين[2]

7-4 .العمر المُدرك :ويُقصد به "العمر الذي يدركه الفرد عن ذاته"، وهو عادة أقل من العمر الزمني بعشرة إلى خمسة عشر عاماً. إذ أظهرت كثير من الدراسات أن ما يدركه الأفراد عن أعمارهم هو أكثر تأثيراً في سلوكهم من أعمارهم الزمنية الفعلية. من جهة أخرى، لجأ البعض الآخر إلى تحديد مرحلة الشيخوخة من خلال مجموعة الصفات والتغيرات التي تبدو على الفرد الذي يقع ضمن هذه المرحلة. ولكن هذه الصفات لم يُتفق عليها بشكل نهائي، بل تترك أمر تحديد طبيعتها مرهوناً بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تميز بيئة الفرد [3]

وبعد تطرقنا إلى معايير مرحلة المسنين، رأينا اختلافاً في تفسير الأعمار فقد قُسمت إلى عدة أنواع، فهناك من أرجعها إلى العمر الزمني الذي يعد معياراً متعارفاً عليه، وأيضاً العمر البيولوجي .

[1] الشاذلي ،عبد الحمد محمد :التوافق النفسي للمسنين.: المكتبة الجامعية ،الإسكندرية، القاهرة ،2001،ص142
[2] مرجع نفسه ،ص143
[3] أبو عوض ،سليم ،التوافق النفسي للمسنين ،مرجع سابق ص132.

5 الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسات الشيخوخة :

إن الاهتمام بالشيخوخة ضارب بجذوره في التاريخ، وتاريخ علم الشيخوخة يعكس قصة المفكرين الأوائل الذين كان بعضهم يعيش منذ بضعة قرون، بالإضافة إلى الباحثين والدارسين المحدثين المهتمين بدراسات الشيخوخة. ويمكن تقسيم عملية الاهتمام بالشيخوخة إلى المراحل الآتية:

5-1 علم الشيخوخة في العصور القديمة:(Aging in Antiquity)

في تلك العصور، كان من غير المعتاد أن يتصور الناس أنهم سيعيشون إلى سن الخمسين، فما بالك بسن الخامسة والستين أو الثمانين. أحيانًا كان يتم التعبير عن طول العمر في الأساطير فقط. ومن أمثلة تلك الأساطير، أسطورة شائعة بين العموريين الأوائل، وهي أن الناس في العصور الأولى كانوا يعيشون أعمارًا أطول وذلك في مرحلة ما قبل الطوفان. كما كان لدى اليونانيين العديد من الأساطير عن الشيخوخة، ومنها أسطورة تدور حول الإغريق القدامى الذين كانوا يعتقدون أن هناك مجموعة من الناس يعيشون في مكان بعيد ولا يصابون بالشيخوخة أو المرض.

وهناك موضوع آخر ظل باقيًا حتى العصور الحديثة، وهو خاص بتحديد الشباب. تلك هي الفكرة القائلة بأنه يمكن استعادة الشباب من خلال ينبوع الشباب. هذه الفكرة هي التي دفعت عمليات استكشاف بونس دي ليون (Ponce de Leon)، والتي لم تكتشف الينبوع، وإنما اكتشفت فلوريدا.

5-2 علم الشيخوخة المبكر:(Early Gerontology)

اتضحت بعض معالم علم الشيخوخة بدءًا من القرن السابع عشر، حيث ساعد الاهتمام المتزايد بالتفكير العلمي في صياغة أوضح لمشكلة الشيخوخة بشكل علمي. وفي في هذا الصدد، أوضح فرنسيس بيكون (Francis Bacon)أن الممارسات الصحية السيئة تتسبب في الإسراع بعملية الشيخوخة، وهذا يعتبر من أوائل التفسيرات

لحدوث الشيخوخة. والآن نجد أن معظم علماء الشيخوخة يقبلون فكرة تعدد أسباب عملية الشيخوخة، وهنا يمكن القول أن فكرة بيكون تعتبر هامة تاريخياً لأنها تمثل مرحلة انتقالية من الفكر الأسطوري والسحري إلى تفسيرات أكثر علمية.

في عام 1623، نشر بيكون كتابًا بعنوان "تاريخ الحياة والموت"، وصف فيه بدقة الاختلافات بين حياة الحيوانات وطول فترة حياة الإنسان والمشاكل التي يجب التعرض لها في تحليل طبيعة الشيخوخة ودراسة ظاهرة التقدم في العمر.

الشخصية الرئيسية في البحوث الإمبريقية في مجال الشيخوخة السوسيولوجي والسلوكي هو عالم الرياضيات والإحصاء البلجيكي أدولف كويتلت(Adolphe Quetelet) ، وقد كان لدراساته تأثير قوي على الشخصية الرئيسية المبكرة في بحوث الشيخوخة، وهو العالم فرنسيس جالتون(Francis Galton) ، الذي درس الطب والرياضيات. ويتفق مع كويتلت في النظرة المتفائلة الخاصة بإمكانية تطبيق المناهج الكمية مع مشكلات السلوك البشري.

كان الإسهام الأول لجالتون في مجال بحوث الشيخوخة قد تم بالتعاون مع معهد الصحة الدولي في لندن عام 1881، حيث جمع معلومات عن أشخاص تتراوح أعمارهم بين 20 و90 سنة. تم إجراء القياسات على سبعة عشر متغيرًا ديموغرافيًا وسيكولوجيًا وأنثروبولوجيًا، وانتهت إلى وجود علاقة بين العمر والتغيرات السلوكية الأخرى مثل زمن رد الفعل، قوة الإمساك، حدة البصر، والقدرة على سماع النغمات العالية [1]

[1] يحي مرسي عيد بدر :المسنون في عالم متغير، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط 1، 2009 ،ص24-25.

6 طرق التعامل مع المسن داخل الأسرة:

المسن حلقة من حلقات التاريخ، وجزء لا يتجزأ من وجود كل مجتمع أو جيل أو إنسان في الغالب. وتقدم السن امتداد لتاريخ طويل أمضى فيه الإنسان حياة، ربما تكون مليئة بالمخاطر والتضحيات، والتعرض لمختلف ألوان الحاجة، أو الانتكاسة أو المحنة، أو فتنة الغنى أو الثروة، أو الوقوع فريسة المرض أو التعرض لحادث من الحوادث.

و التضحية، وإن كانت أحيانًا لبناء الذات والمستقبل الشخصي، فإنها غالبًا ما تكون من أجل تربية الأولاد وإعالتهم، والحفاظ على وجودهم، أو تمكينهم من التعلم أو الاحتراف أو الاتجار، أو التزويج أو غير ذلك من الأسباب. وليس من الوفاء لهذا الجيل المتقدم في السن أن يُهمل أو يُترك فريسة للضعف أو العجز أو المرض أو الحاجة. يجب رعايتهم والعناية بهم، عملاً بمبادئ ديننا الحنيف. ويُعد وجود الكبار في المنزل امتيازًا وبركة ووقارًا، والشيخوخة مصدر استقرار وجمع الشمل ولم شمل الأولاد.

و يحظى الكبار في مجتمعنا الإسلامي غالبًا بمزيد من التقدير والرعاية والاحترام، بل أنهم في موضع الصدارة والقيادة، يأتمر الكل بأمرهم ويحذر الجميع مخالفتهم[1].

ولكن مع ظهور حركة المتغيرات الاجتماعية التي تشهدها الحياة المعاصرة في مختلف المجالات، ظهرت بعض مظاهر الجوانب السلبية في محيط الأسرة وبيئة المجتمع، التي تمس بعض المفاهيم والقيم المتعارف عليها، وتؤثر على السلوك والعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة حتى وقت قريب. أدى وجود هذه المظاهر السلبية إلى نشوء حالات مؤسفة من عدم المبالاة والاكتراث، وإهمال بعض المسنين، والزج بهم في دور الرعاية أو

[1] سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، مرجع سابق، ص. 99-102.

المستشفيات العجزة، تهربا من خدمتهم، والاعتذار بأن زوجة الابن تأبى خدمة والد الزوج أو والدته، فيضطر الابن إلى التخلي عن واجب العناية بأبيه وأمه أو أقرباء آخرين."[1]

7 أهمية الرعاية للمسنين:

إن رعاية المسنين تعد ضرورة تفرضها طبيعة العصر الحديث، الذي يتميز بارتفاع متوسط الأعمار نتيجة للتقدم الصحي وما يتضمنه ذلك من إجراءات وقائية وعلاجية، مما أدى إلى تميز هذا القرن بظاهرة زيادة فئة المسنين بين سكان المجتمعات، وقد لخص أحد الباحثين جوانب الاهتمام التي يجب أن تسخر لخدمة قضية المسنين في الأبعاد الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية كما يلي:

– إن متوسط طول العمر المتوقع يتزايد بشكل خاص ممن يبلغون سن الستين مع تقدم ملحوظ في الحالة الصحية والبدنية والنفسية والعقلية، مما يؤكد على أهمية رعاية هذه الفئة.

– المسنون يؤدون وظيفة اجتماعية حيوية، تتمثل في أبسط صورها في تقديم خبراتهم وإرشادهم لمن حولهم في كافة جوانب الحياة، ومن ثم فهم ثروة بشرية لا غنى عنها لأي مجتمع يسعى إلى النمو.

– إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكافة البلدان النامية لن تتحقق لها إذا وجدت الصيغة التنموية التي تستفيد من مشاركة هذه الثروة الهائلة مع مسنيها في قوى العمل.

– إن الاهتمام بالمسنين ورعاتهم إنما هو بعد إنساني فلا يصح اعتبارهم كمهملين ويتعين قدما في الاعتراض بهم كأفارد شاركوا في مسار التقدم والانجازات.

[1] محمد نبيل عبد الحميد، "العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي"، الدار الفنية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.2000.ص98.

– كما أكدت نتائج العديد من الدراسات أن للأسرة أهمية بالغة باعتبارها نظاما اجتماعيا، لتوفير خدمات الرعاية الطويلة المدى وتقديمها، كما أن معيشة المسنين مع أبنائهم توفر لهم مقومات عدة وكما توفر الرعاية الأسرية للمسنين ما يأتي:

– الدفء العائلي والروحي والإحساس بالأمن.

– تحقيق الانطلاق والتعبير الحر عن الذات لدى المسنين."

–تحقيق المكانة الاجتماعية واحترام الذات.

–تكوين علاقات متعددة وقوية داخل الأسرة وخارجها.[1]

8 خصائص الوضعية المادية للمسن:

تعتبر التغييرات المادية المرتبطة بكبر السن من أهم وأصعب التغييرات التي يواجهها المسن، خاصة في ظل الاحتياجات المتزايدة التي تتطلبها هذه المرحلة والتي يعتبر إشباعها أمرًا ضروريًا. وعادةً ما يقل دخل المسن مع تقدمه في العمر، خاصة بعد التقاعد سواء كان اختياريًا أو إجباريًا. يفقد المتقاعد جزءًا ليس بالقليل من دخله، بينما تزيد الأعباء المادية وتتدهور الحالة الصحية وتنخفض المقدرة على الكسب، وبالتالي يصعب على المسن مواجهة النفقات، خاصة في ظل عدم توفر مصادر مالية متنوعة .تتمثل هذه المصادر المالية للمسن في التقاعد ومساعدات الأبناء والأقارب، والمنح المالية "المجاهدين" عند البعض، وهذا بالإضافة إلى الممتلكات إن وجدت، ويزيد الدخل بالنسبة للمسنين الذين ما زالوا في العمل، خاصة إذا كانوا يتمتعون بصحة جيدة، بينما يعتمد معظم المسنين على منحة التقاعد كمصدر أساسي[2]

[1] هشام شبع، مكانة المسن في الأسرة الجزائرية في ظل التغييرات الاجتماعية المرهقة، مرجع سابق، صفحة 131.

[2] ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، مطبعة نور الإيمان، القاهرة، 2001، ص 208.

أو منحة المجاهدين إن وجدت. ينفق المسنون الجزء الأكبر من دخلهم على الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، حيث يزداد ترددهم على الأطباء وتتكرر شكاواهم المرضية، وتزداد نفقاتهم العلاجية، بينما يقل الإنفاق على الترفيه ويكاد ينعدم. تزداد المشاكل المادية بالتفاقم لدى المسنين مع التغيرات الاقتصادية التي تمس المجتمع، خاصة في ظل استمرار قيمة التقاعد في ثبات لفترة طويلة مقارنة بالارتفاع المستمر في القدرة الشرائية، وهذا ما يقابله عجز نسبي لدى هذه الفئة ويجعلها تفكر بالعودة إلى العمل بشكل أو بآخر، وذلك لتفادي التراجع الملموس في مستوى المعيشة، والذي يصاحبه في بعض الأحيان أعباء مادية أخرى مثل احتياجاتهم اتجاه أبنائهم أو أحفادهم[1].

كل هذه الظروف جعلت المسن يعيش حالة من القلق والشعور بعدم الأمان الاقتصادي، ما يجعله مضطرًا إلى تخفيض نفقاته إلى أقصى حد ممكن، ويحرمه من إشباع بعض الحاجات التي اعتاد على تلبيتها في الماضي القريب.

هذه الظروف التي تطرقنا إليها تخص المسنين المتقاعدين أو الذين يتقاضون منحة أخرى، لكن أصل الموضوع الذي نحن بصدد دراسته هو لماذا ينعدم هذا الدخل ويصبح المسن عبئًا على أحد أفراد أسرته أو على أحد أفراد المجتمع بصفة عامة. فهل يتلقى المسن إساءات وإهانات وعنف مقابل إعالته في المجتمع الجزائري أم لا، وهذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال المعطيات الميدانية.

[1] محمد عبد السميع عثمان، أحمد محمد الصنهوري، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 84.

الفصل الخامس

تمهيد:

إن مرحلة جمع البيانات مرحلة مهمة في البحث العلمي الذي يتم من خلالها الربط بين الواقع الفعلي و بين الفكر العلمي النظري الذي يقترب من الواقع أو يبتعد عنه بقدر موضوعية الباحث وبقدر إلمامه بمختلف حيثيات موضعه، وحتى لا يكون البحث العلمي مجرد نظري، ينبغي الربط بين موضوع البحث والأرضية الميدانية للبحث، من خلال جملة من الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث العلمي وخاصة البحث السيوسيولجي، حيث توجد تقنيات يعتمد عليها الباحثون في دراستهم و يتم اختيارها واستخدامها بما يتلاءم ومعطيات البحث واحتياجاته.

ذلك سعيا للوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها قدر الإمكان، ومن ثم الوصول إلى النتائج والتي يمكن الاستفادة منها في مختلف مجالات الحياة ومن مختلف الأطراف والجهات المهنية و إضافة إلى تراكم المعرفة العلمية.

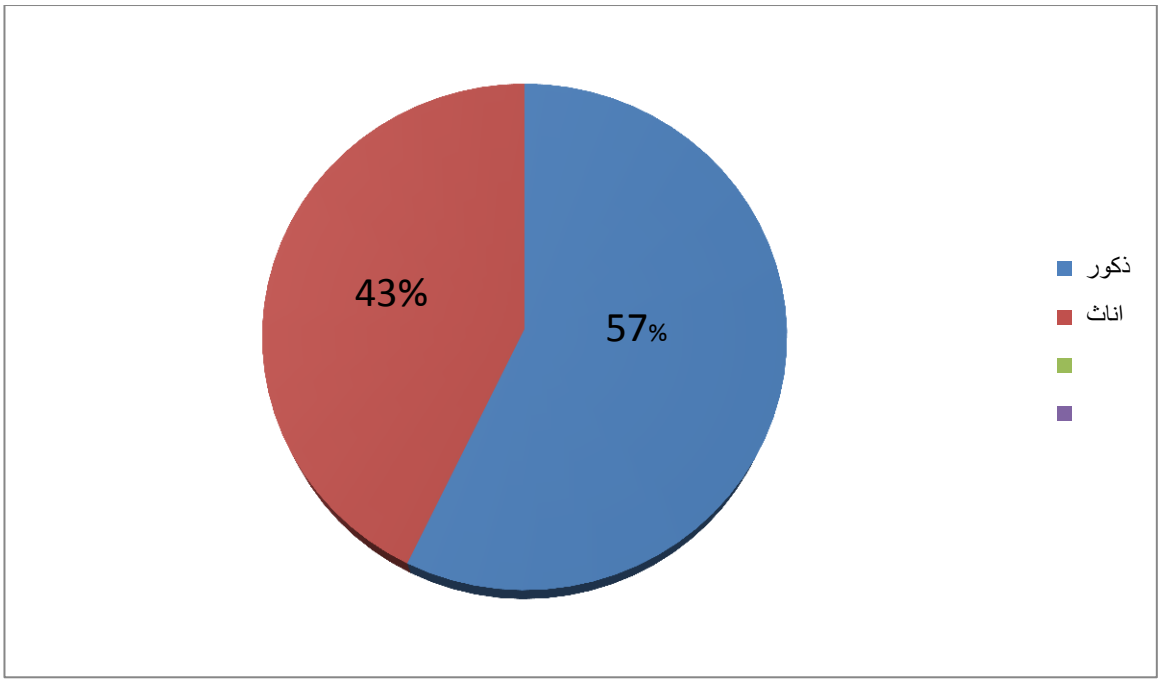
1 وصف خصائص العينة

الجدول رقم 01 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	4	%57.14
أنثى	3	%42.85
المجموع	7	%100

من خلال القراءة الإحصائية لنتائج الجداول نلاحظ أن نسبة 57.14% من المبحوثين هم ذكور، بالمقابل نجد نسبة 42.85% من المبحوثين هم إناث ومن هنا يمكن القول إن توزيع أفراد العينة حسب الجنس جاء متقارباً، حيث بلغت نسبة الذكور 57.14%، مقابل 42.85% للإناث. هذه النسب تشير إلى توازن نسبي بين الجنسين في العينة المأخوذة. الجدير بالذكر أن هذا التوزيع لم يكن نتيجة لعملية اختيار مقصودة، بل تم أخذ جميع المقيمين في المركز دون تمييز. بناءً على ذلك، يمكن القول إن المركز يضم الذكور والإناث بنسب متقاربة، مما يوضح عدم وجود تفاوت كبير بين الجنسين في هذه البيئة.

الشكل البياني المرافق يعزز هذا الاستنتاج، حيث يظهر بوضوح مدى تقارب نسب الذكور والإناث في العينة، مما يدعم فكرة التوزيع المتوازن بين الجنسين في المركز.



الشكل رقم 1 يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

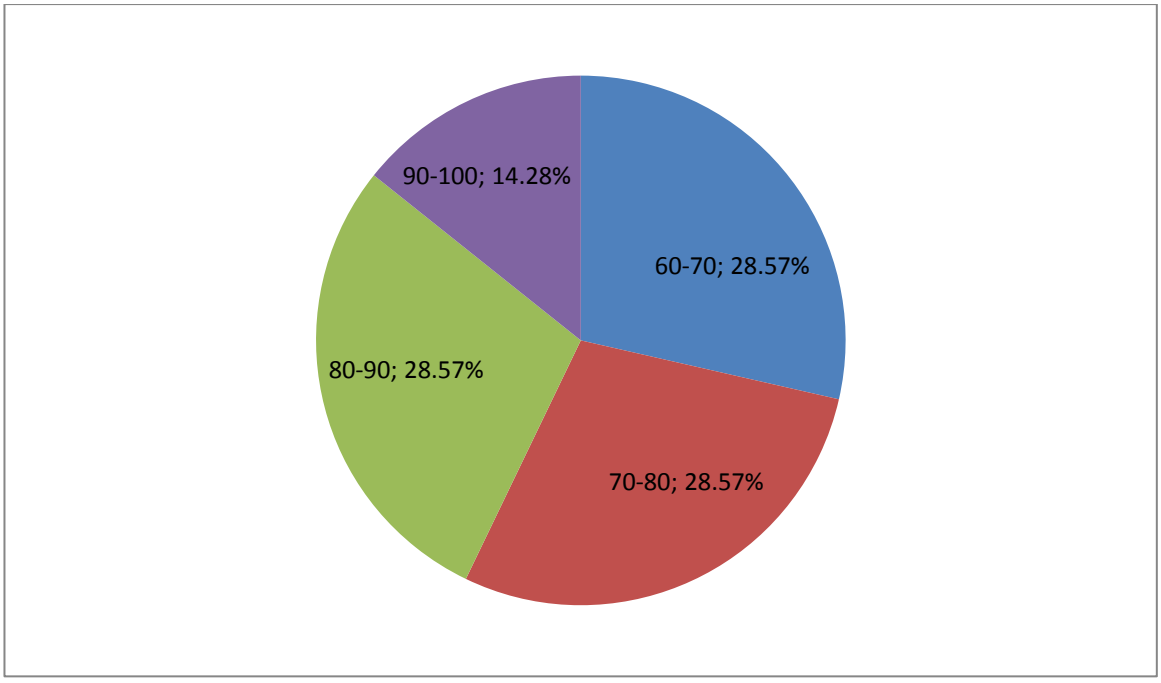
الجدول رقم 2 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

متغير السن	التكرار	النسبة
70-60	02	%28.57
80-70	02	%28.57
90-80	02	%28.57
100-90	01	%14.28
المجموع	07	%100

من خلال القراءة الجدول نلاحظ أن توزيع أفراد العينة حسب متغير السن من خلال جدول الاعلى ان توزيع متساوي تقريبًا بين الفئات العمرية

نلاحظ أن الفئات العمرية الثلاث الأولى (60–70، 70–80، و80–90 سنة) كلها متساوية في النسبة (كل منها 28.57%). هذا يشير إلى توزيع متوازن نسبيًا للمسنين عبر هذه الأعمار، مما قد يعني أن المركز يقدم خدمات متكافئة لمجموعة واسعة من الأعمار في بداية ومنتصف مرحلة الشيخوخة.

الفئة العمرية الأكبر (90–100 سنة): هذه الفئة تشكل أقل نسبة (14.28%) وتضم شخصًا واحدًا فقط. وجود مسن واحد فقط في هذه الفئة العمرية قد يشير إلى تراجع في أعداد المقيمين عند بلوغ هذه الأعمار، ربما بسبب التحديات الصحية المتزايدة أو الوفيات الطبيعية.

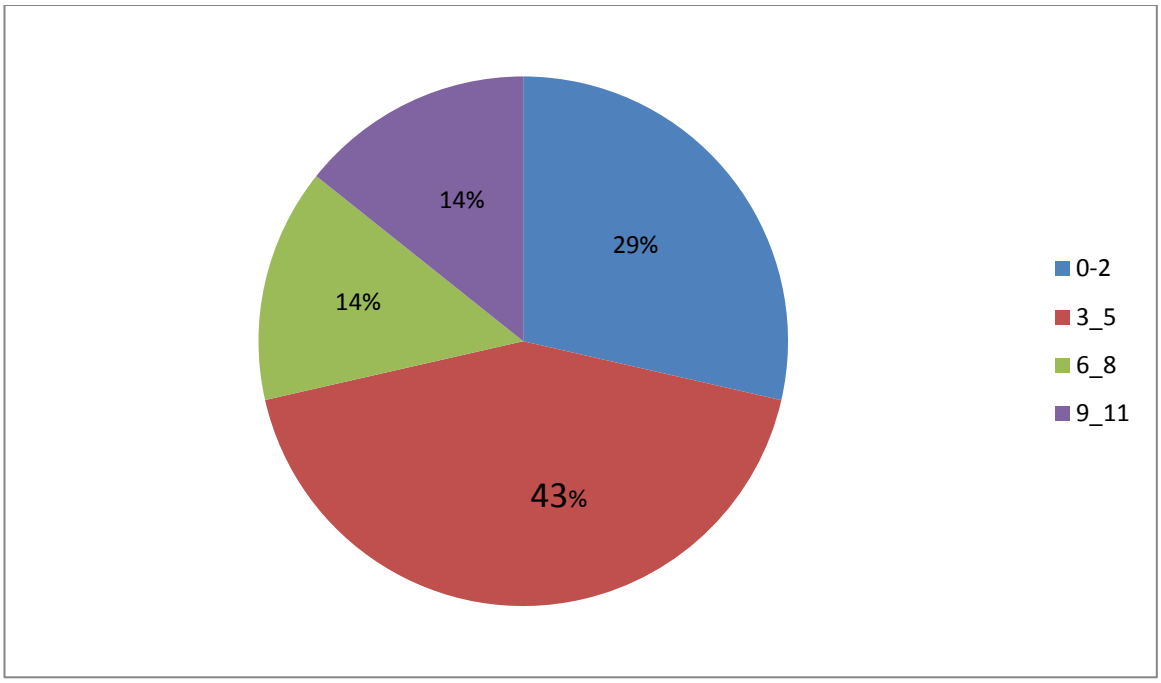


الشكل رقم 2 يمثل توزيع المبحوثين حسب السن

الجدول رقم 3 يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز :

مدة التواجد	التكرار	نسبة
2-0	2	%28.57
5-3	3	%42.85
8-6	1	%14.28
11-9	1	%14.28
المجموع	7	%100

يتضح من خلال جدول الاعلى ان نسبة 42.85% هي النسبة الأكبر من المسنين، حيث يشكلون 42.85% من إجمالي المقيمين. هذا يشير إلى أن غالبية المسنين يقضون فترة تتراوح بين 3 إلى 5 سنوات في الدار، مما يدل على أن الدار توفر بيئة مريحة ومستدامة للمقيمين لفترات متوسطة الأجل ، تأتي بعدها مانسبته 28.57% من المسنين في دار العجزة هم من المقيمين الجدد الذين تتراوح مدة إقامتهم بين 0 إلى 2 سنوات. هذا يمكن أن يعكس زيادة في عدد المستفيدين الجدد من خدمات الدار. ربما يكون ذلك نتيجة لزيادة الوعي بأهمية دور العجزة أو تحسن سمعة الدار، تأتي بعدها الفئة العمرية تشمل نسبة أقل من المسنين (14.28%)، مما يعني أن هناك عددًا محدودًا من المسنين الذين يقيمون في الدار لفترة طويلة تتراوح بين 6 إلى 8 سنوات و9الى 11. هذا قد يشير إلى قدرة بعض المسنين على التكيف بشكل جيد مع الحياة في الدار لفترات طويلة.



الشكل رقم 3 يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز

الجدول رقم 4 يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء :

عدد الأبناء	التكرار	نسبة
لايوجد	5	%71.42
3-1	1	%14.28
6-4	1	%14.28
9-7	0	%0
المجموع	7	%100

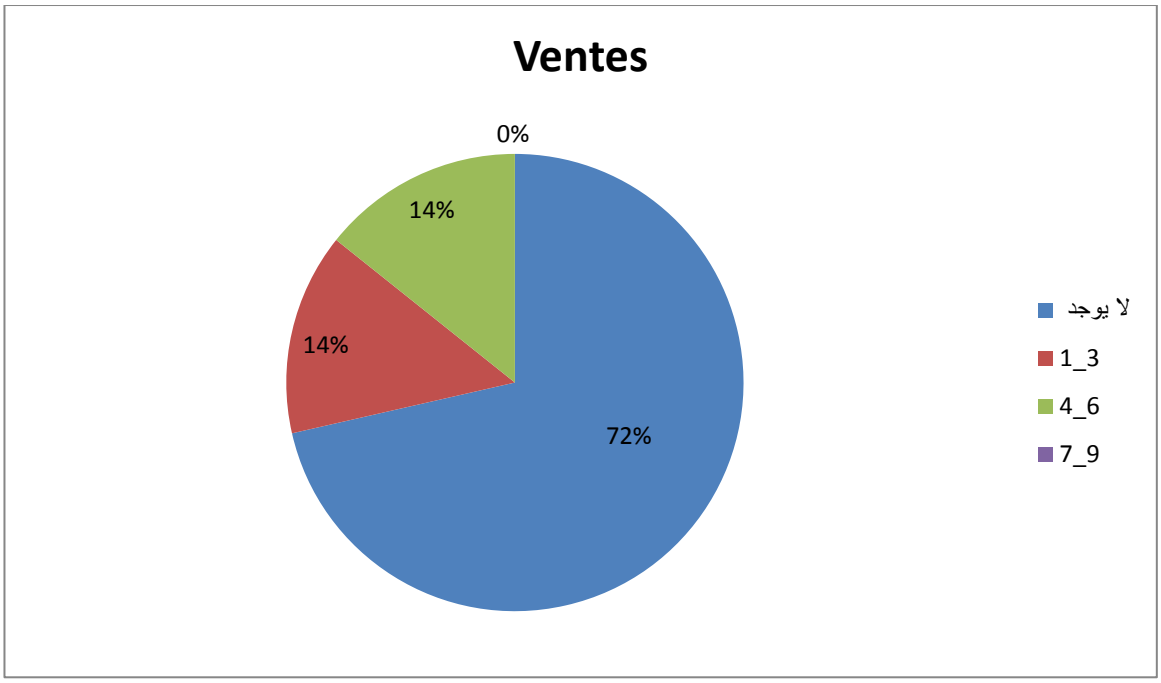
نسبة المسنين بدون أبناء تشكل النسبة الأكبر في العينة (71.42%). هذا يشير إلى أن غالبية المسنين في العينة لا يوجد لديهم أبناء. من المحتمل أن يكون هذا العامل أحد الأسباب التي دفعتهم للإقامة في دار العجزة، حيث قد يفتقدون للدعم الأسري الضروري لرعايتهم في المنزل.

نسبة المسنين الذين لديهم 1–3 أبناء تمثل هذه الفئة 14.28% من العينة، وهي نسبة صغيرة مقارنة بالفئة الأولى. يمكن أن يعكس ذلك أن بعض المسنين لديهم عدد قليل من الأبناء الذين قد لا يكونون قادرين على تقديم الرعاية الكافية لهم لأسباب مختلفة مثل الانشغال بالعمل أو التزامات أسرية أخرى.

نسبة المسنين الذين لديهم 4–6 أبناء تشكل أيضًا 14.28% من العينة، وهو ما يعادل نسبة المسنين في الفئة السابقة. قد يشير هذا إلى أن حتى الأسر الكبيرة قد تواجه تحديات

عدم وجود مسنين لديهم 7–9 أبناء عدم وجود أي مسن في هذه الفئة يمكن أن يكون له عدة تفسيرات. قد يكون أن الأسر الكبيرة تجد طرقًا أخرى لرعاية مسنيها دون اللجوء إلى دور العجزة.

ورجوعا للنسبة الأكبر وغالبية المسنين ان ليس لديهم أولاد هنا هذه النسبة العالية قد تشير إلى أن المسنين الذين ليس لديهم أبناء قد يكونون أكثر عرضة للعنف الأسري من قبل أفراد آخرين في الأسرة (مثل الأقارب البعيدين أو الأولاد الذين قامو بالتبنيهم ، اوتربيتهم) أو قد يعيشون في ظروف إهمال، مما يزيد من احتمالية انتقالهم إلى دار العجزة بحثًا عن الأمان والرعاية.



الشكل رقم 4 يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء

2 تحليل نتائج المقابلات :

الحالة رقم 1"" بن تركية العلجة 100 سنة 1924، أنثى مدة المجئ منذ 11 سنة

صرحت المبحوثة كنت عايشة عند بني وولادو في 2006 مات بني ومرتو في حادث سيارة خلالي ولادو نربيهم ، ربيتهم انا حتى كبرو وأمبعد ولا يتعاطو المخدرات حتى باعو السيارة وباعو كلش وولادو يجو ليا يقولولي مديلنا دراهم مع التهديد بالقتل ومع الوقت ولايضربوني وانا كبيرة ، كانو يرقدوني في المرحاض ويباتو يضجكو وياكلو في الدواء بعد من المعاناة جابوني من لغواط للمدية حطوني قدام الجمعية وراحو هربو الجمعية سألوني عليهم ديتهم لغواط كي جاو قالولهم مانعرفوهاش راكم غالطين ايا وممبعد جابوني للجمعية لدار المسنين انا كنت نعامل بحب ومودة وماعندي حتى ملكية خاصة لاشهرية لا اقارب لا والو

في العديد من المجتمعات، يُعتبر المسنون جزءاً مهماً من الأسرة ويمتلكون احتراماً كبيراً. لكن في هذه الحالة، تغيرت الديناميكيات العائلية بعد وفاة ابنها وزوجته، مما أدى إلى تحول دورها من جدة ومربية إلى ضحية ومن خلال كلامها قد يكون الدافع الأساسي لعنف الأحفاد ضد جدتهم هو الحاجة المالية، خاصة في ظل غياب دخل ثابت أو دعم مالي للجدة. فقدان المصادر المالية يدفع الأفراد أحياناً إلى اتخاذ إجراءات يائسة، بما في ذلك العنف ضد الأقارب.كذالك هنالك عامل الإدمان الأحفاد على المخدرات يضيف بعداً اقتصادياً واجتماعياً خطيراً، حيث تصبح المخدرات أولوية، ويتم استغلال الجدة للحصول على المال بأي وسيلة بحيث حسب ما قالت انها تعرضت لتهديد بالقتل وايضا تعرضت للعنف الجسدي والمادي، هذه الحالة تعكس تعقيدات العنف ضد المسنين وتبرز الحاجة إلى استجابة متعددة الأوجه تشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والقانونية.

الحالة رقم "2" قسام نجية البالغة من العمر82 03/05/1942 أنثى مدة المجئ منذ 2019 أي مدة تواجدها بالمركز 5سنوات .

صرحت مبحوثة انها قد تزوجت براجل متزوج من قبل وعندو أولاد وقد أصبحت زوجة الأب لهم كنت عايشة نورمال مات باباهم وانا زدت عامين ومرضت شوية وتطور المرض قالولي هوما ارواحي ندوك تداوي في المدية عند طبيب ، ايا جيت معاهم على نيتي حطوني هنايا في دار العجزة وراحو هربو ..بعد ذالك سمعت انهم باعو الدار وباعو كلش وهوما في زوج طفلة وطفل ولاد المرحوم ،وراحو للخارج وباعو كلش وهربو

السياق العائلي أو الدور الاجتماعي قسام نجية تزوجت برجل لديه أولاد من زواج سابق، وأصبحت زوجة الأب لهم. هذا الدور قد يكون حساساً، حيث قد تواجه الزوجة الثانية مشكلات في قبولها من قبل أبناء الزوج. والعلاقة بالأولاد بعد وفاة الزوج، تركت نجية في وضع هش، مما جعلها عرضة للاستغلال من قبل أبناء الزوج، من كلام المبحوثة يمكن ان نستنتج عدة انواع من العنف تعرضت له بحيث ، أبناء الزوج قاموا ببيع البيت وكل ممتلكاتها

بدون موافقتها أو علمها، مما تركها بدون موارد مالية أو مأوى. وعندما سألنها هل يوجد لكي دخل مادي فأجابة بأنها لا يوجد وهذا مايفسر لنا

العنف النفسي، خداعها بأنهم سيأخذونها للعلاج ثم تركها في دار العجزة دون إعلامها بالنية الحقيقية. هذا النوع من العنف يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للضحية.

العنف الاجتماعي، تركها في دار العجزة وهروبهم إلى الخارج يعزلها اجتماعياً ويجعلها تعيش في بيئة غريبة عليها، بعيداً عن الدعم العائلي والاجتماعي.

وكذالك ايضا الوضع الصحي من بين الأسباب الرئيسية لتعرض المسن للعنف في الأسرة الجزائرية وأن من بين أسباب التحاق المسنين بدور العجزة وكذا تعرضهم للعنف هو الوضع الصحي الذي يعانون منه. وفيما يخص المبحوثة كانت تشكل أعباءا أسرية ومجتمعية على المتكفلين بها، وهذا يدل على ان المسنين الذي ليس لهم دخل هم من يشكلون العبء الكبير،

الحالة رقم "3" عمر عمراني البالغ من العمر 78 03/02/1946 ، ذكر مدة المجئ منذ 2023 أي مدة تواجده بالمركز 1 سنة

صرح مبحوث انه معنديش الذراري كنت متزوج ماتت مرتي ، امبعد ربيت ذراري يتامى عندي كي كبرو كتبت لهم السكنة و واحد فيهم تزوج المراءة نتاعو ولات تكرهني وانا ما عنديش شهرية وماعندي والو كنت نخدم عند الناس أمبعد كرهو مني الذراري جابو رماوني هنايا وهذا قاع بسبة الدراهم لي معنديش وانا معنديش الرزق وثاني المرض تاعي خلاهم يكرهوني وانا كنت بار للوالدين وكنت متهلي فيهم وماكنت عندي لا سيارة لا والو البارمي ومكانش وهذو الذراري تفاهمو باش يجبوني لهنا يحطوني هنا وسمحو فيا وراحو حتى انا درت فيهم خير كبير

من خلال ماتم سرده من طرف المبحوث عمر عمراني فإنه و بدون ادنى شك انه قد تعرض لعنف اقتصادي ونفسي كبير من قبل الأبناء الذين رباهم وعدم وجود دخل ثابت جعله عرضة للاستغلال والتخلي عنه واذا

تحدثنا بصلب الموضوع وهو ما مدى مساهمة الجانب المادي للمسن في العنف الممارس ضده، فقد ثبت لنا ان هناك علاقة بين متغيري دراستنا ، حيث أن معظم المسنين الذي يتواجدون في دار العجزة ليس لهم دخل ويرون فيه السبب الرئيسي في حالتهم الحالية، وهذا دليل كافٍ لإثبات أن هناك علاقة قوية بين الدخل والتواجد في المركز وحتى التعرض للعنف

فرقة المسن بين أفراد أسرته يمكن أن تكون عاملاً مهماً في تعرضه للعنف. عندما يميز المسن بين أبنائه أو أفراد أسرته، سواء كان ذلك بتفضيل أحدهم على الآخر أو بإظهار معاملة غير عادلة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تنامي مشاعر الغيرة والغضب بين أفراد الأسرة. هذه المشاعر السلبية قد تتحول بمرور الوقت إلى سلوك عدواني أو عنيف تجاه المسن نفسه، خصوصاً إذا شعر الأفراد المتضررون بأنهم يعاملون بظلم أو بإهمال.

علاوة على ذلك، التفرقة قد تضعف الروابط الأسرية وتزيد من حدة التوترات داخل الأسرة. في بعض الحالات، قد يشعر أحد الأفراد بأنهم يتحملون عبء رعاية المسن أكثر من الآخرين، مما يؤدي إلى شعور بالإرهاق والاستياء. مثل هذه الظروف يمكن أن تخلق بيئة غير صحية، حيث يصبح العنف أحد الوسائل التي يعبر من خلالها الأفراد عن إحباطهم وغضبهم.

الحالة رقم "4" حمدان بن شريف البالغ من العمر66 سنة ، ذكر مدة المجئ منذ 2020 أي مدة تواجده بالمركز 4 سنوات

صرح المبحوث بأنه لديه 6 اولاد 3 ذكور و3 بنات ، جيت لهنا بالإرادة نتاعي بسبة مرتي كنت ساكن معاها منذ زمن ، ودرتلها السكنة في أسمها بعد مدة صراو مشاكل بينتنا دارتلي الخلع وحرشت ولادي عليا وحتى انا كنت نضرب ولادي بعدها رحت سكنت في دار بابا مع خاوتي وخياتي قالولي روح ماتسكنش معانا عيانوني بزاف وقالولي انت انسان ماتسوا والو ويما عائشة معاهم في الامر هذا انا جاتني عيب باش نزعف الام نتاعي

ايا خممت خممت قلت يلزم نروح لدار العجزة ومكان حتى واحد قالي ماتروحش يعني لا يجود أي اعتراض قالولي طريق السد تدي ماترد ،انا عندي شهرية كنت نخلص متقاعد نتصرف في دراهمي وحدي يروحو مصروف للدار وخاوتي لي حاوزوني كنت متهلي فيهم وعاونتهم في عراسهم وفي كلش وولادي وخاوتي كنت ديما نقبل الطلبات نتاعهم وكان عندي خلاف مع الاب نتاعي بابا الله يرحمو

تظهر حالة حمدان بن شريف، البالغ من العمر 66 عامًا والمقيم في مركز للمسنين منذ عام 2020، التحديات الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن يواجهها المسنون في الأسرة الجزائرية. حمدان لديه 6 أبناء، 3 ذكور و3 إناث، وأوضح أنه جاء إلى المركز بمحض إرادته بسبب المشاكل التي واجهها مع زوجته وأبنائه.

أوضح حمدان أنه عاش مع زوجته لفترة طويلة ووضع البيت باسمها. بعد فترة من الزمن، بدأت المشاكل بينهما وطلبت زوجته الطلاق وحرضت أبناءه ضده. حتى أنه اعترف بأنه كان يضرب أولاده في بعض الأحيان. بعد الطلاق، انتقل للعيش في منزل والده مع إخوته وأخواته، لكنهم لم يرغبوا في أن يعيش معهم واعتبروا وجوده عبئًا. تعرض للإهانة وسمع تعليقات مثل "أنت لا تستحق شيئًا". وكانت والدته تعيش معهم ولم يرغب في إزعاجها. في نهاية المطاف، قرر الذهاب إلى دار المسنين رغم عدم اعتراض أحد من أفراد العائلة على هذا القرار، بل إنهم أيدوه وقالوا له "طريق السد تدي ماترد."

على الرغم من أن حمدان كان يتلقى راتب تقاعدي وكان قادرًا على تلبية احتياجاته المالية والشخصية، إلا أنه شعر بعدم التقدير من أفراد عائلته. كان يساهم في مصاريف المنزل ويساعد إخوته في مناسباتهم الخاصة مثل الأعراس، وكان دائمًا يستجيب لطلبات أبنائه وإخوته.

من خلال هذه الحالة، يمكن تسليط الضوء على عدة نقاط مهمة تتعلق بتفرقة المسن بين أفراد اسرته سبب في تعرضه للعنف في الأسرة الجزائرية والوضع الذي عاشه هذا المسن من خلال العزلة الاجتماعية، حيث يمكن أن يؤدي الخلافات الأسرية إلى شعور المسن بالعزلة والوحدة، مما يجبره في بعض الأحيان على اللجوء إلى مراكز

المسنين و العنف الأسري العنف الموجه ضد المسنين، سواء كان جسديًا أو نفسيًا، من أفراد العائلة قد يدفعهم إلى البحث عن بيئة أكثر أمانًا، الإهمال والتجاهل :عدم تقدير جهود المسن ومساهمته في الأسرة، مما يزيد من شعوره باللا قيمة وكذا القيم الاجتماعية دور القيم الاجتماعية والتقاليد في تحديد مكانة المسن داخل الأسرة، حيث قد يتم تجاهل حقوقه واحتياجاته.

الحالة رقم "5" محي الدين رباحي البالغ من العمر 74 ، ذكر مدة المجئ منذ 2021 أي مدة تواجده بالمركز 3 سنوات

صرح المبحوث معنديش ذراري ، ختي وولادها هوما جابوني لهنا كنت قاعد عندهم وانا مريض كرهوني وليت ثقيل عليهم ، كنت عايش في دار ختي ، نخدم برا نجيب الدراهم نفرقهم كامل على العايلة كي مرضت وخلاصو الدراهم ايا عطاوني بركلة كرهوني وانا كنت مريض بالبروستات وحشاك كنت نبول على روحي وماكنت نرفض حتى طلب ليهم مع العلم مكانش عندي دار ولاطموبيل وشهرية ثابتة ولا ورث

توضح حالة محي الدين رباحي، البالغ من العمر 74 عامًا والمقيم في مركز للمسنين منذ عام 2021، التحديات التي يواجهها المسنون الذين ليس لديهم أبناء ويعتمدون على أفراد الأسرة الممتدة. محي الدين لم يكن لديه أبناء، وكان يعيش مع أخته وأبنائها، لكنهم قرروا نقله إلى المركز بعد أن أصبح عبئًا عليهم بسبب مرضه.

صرح محي الدين بأنه كان يعمل ويوفر المال لأسرته، وكان يوزع كل ما يجنيه على العائلة. ومع ذلك، عندما أصيب بمرض البروستاتا ولم يعد قادرًا على العمل، وبدأ يبول على نفسه بسبب المرض، أصبح غير مرغوب فيه من قبل أسرته. أختهم وأبناؤها لم يعودوا يريدون الاعتناء به وقرروا نقله إلى دار المسنين. على الرغم من عدم امتلاكه لبيت أو سيارة أو دخل ثابت أو إرث، كان محي الدين دائمًا يستجيب لطلبات أفراد العائلة ويقدم كل ما يستطيع لهم.

من خلال حالة محي الدين، يمكن تسليط الضوء على عدة نقاط مهمة تتعلق بأوضاع المسنين في المجتمع الجزائري، خاصة أولئك الذين يعتمدون على الأسرة الممتدة المسنون الذين ليس لديهم أبناء يعتمدون بشكل كبير على أفراد الأسرة الممتدة، مما قد يعرضهم للإهمال إذا كانت الأسرة غير قادرة أو غير راغبة في الاعتناء بهم.

العناية الصحية، تدهور الحالة الصحية للمسنين يمكن أن يؤدي إلى شعور الأسرة بالعبء، خاصة إذا كانت الموارد المالية محدودة

الإهمال المالي، على الرغم من مساهماتهم المالية طوال حياتهم، قد يجد المسنون أنفسهم بلا دعم مالي أو مأوى عندما يصبحون غير قادرين على العمل.

الكرامة والاحترام، حالة محي الدين تسلط الضوء على كيفية تجاهل كرامة المسنين واحتياجاتهم الأساسية من قبل أفراد الأسرة، مما يزيد من شعورهم بالهوان وعدم التقدير، من الضروري تعزيز الوعي حول حقوق المسنين وأهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم داخل الأسرة والمجتمع. كما يجب تعزيز السياسات الاجتماعية التي توفر الرعاية اللازمة للمسنين، خاصة أولئك الذين ليس لديهم أبناء أو دعم مالي ثابت.

الحالة رقم "6" المبحوثة "س، ل"، البالغة من العمر 60 سنة، في أسرتها المكونة من 4 أفرد مدة تواجدها بالمركز 9 اشهر أجرينا معها عدة مقابلات وصرحت لنا بما يلي:

"أنا كنت عايشة عند ولدي الصغير، هو اللي كان قايم بيّا، أما الآخرين ما حبوش يدوني لعندهم غير هذا اللي راه متهلي فيّا. إيه يا دنيا نولدوا ونكبروا، أوكي يولوا رجال يلوحونا ويتبعوا نساهم. البنات يجوا لعندي ويحبوا يدوني لعندهم، بصح أنا نروح نقعد يوم ولا يومين ونولي، ما نقدرش نعيش عند نسيب وأنا عندي أولادي. اخترت نقعد في دار المرحوم ، يمرّوا عليا ويهملوني ويسبوني ويقولولي: 'يا شيبة النار، موتك خير من حياتك'. حتى في الأعياد، ما كاش اللي يجي لعندي ويعيد عليا، سورتو الكبير راه منّايفني، فايت له 20 سنة على جال الورث اللي خلاه المرحوم. حتى هذا اللي راهي عايشة عنده، مرتو دايما تزقي عليا وتقولي: 'ماشي غير أنا عروسك،

روحي للآخرين'. إيه واش نذير، حتى جاء النهار قررت باش نروح لدار العجزة ، القدوم كان قرار شخصي بعدما تخلاو عليا كليا ، قبل كنت عشت حياة صعيبة في دار بابا كان بابا يضرب يما يسبها لأنو كانت ماجيبش ذراري جيب غي لبنات ، وانا ماعندي حتى شهرية ، ملي زدت وانا عايشة في وسط العنف الاب نتاعي يضرب يما ومبعد تزوجت نفس المشكل لقيت روحي عايشة المشاكل مع راجلي وولادي خرجو لباباهم ، المهم موتي خير من حياتي وراني صابرة حتى ربي يدي أمانتو .

المبحوثة "س، ل" تعيش في مركز للمسنين منذ 9 أشهر. قبل ذلك، كانت تعيش مع ابنها الصغير، ولكنها اختارت الانتقال إلى دار المسنين نتيجة العنف والإهمال الذي تعرضت له من أفراد عائلتها وهذا راجع الى عدة عوامل مؤثرة في العنف الموجه لها كالدعم الأسري المحدود وبالرغم من وجود أبناء وأقارب، لم تتلق "س، ل" الدعم الكافي منهم، مما أدى بها إلى اتخاذ قرار الانتقال إلى دار المسنين. ابنها الصغير كان هو الشخص الوحيد الذي اعتنى بها، بينما الآخرين رفضوا العناية بها.

العنف الأسري، تعرضت المبحوثة للعنف والإهمال من أفراد عائلتها. كانت تتلقى الإهانات والتهميش، حتى في الأعياد، ما زاد من شعورها بالعزلة وعدم التقدير.

العلاقات الزوجية، ذكرت المبحوثة أن حياتها الزوجية كانت مليئة بالمشاكل، وأن أبنائها انحازوا لوالدهم، مما زاد من شعورها بالوحدة والعزلة.

الوضع الاجتماعي والاقتصادي الفقر والاعتماد المالي المبحوثة ليس لديها دخل ثابت أو شهرية تعيش منها، مما جعلها تعتمد كليًا على أفراد أسرتها،هذا الاعتماد زاد من تعرضها للإهمال والعنف عندما لم تعد قادرة على توفير احتياجاتها الأساسية.

الإرث والنزاعات الأسرية، النزاعات حول الإرث كانت سببًا رئيسيًا في تدهور العلاقات الأسرية. أحد أبنائها كان مستاءً منها بسبب مسائل تتعلق بالإرث

الوضع الصحي والنفسي الحالة الصحية للمبحوثة لم تُذكر بتفصيل، ولكن من الواضح أن تدهور صحتها لعب دورًا في زيادة الإهمال والعنف الموجه إليها.

الصحة النفسية: التعرض المستمر للعنف والإهمال أثر سلبًا على صحتها النفسية، مما جعلها تشعر بأن "الموت خير من الحياة".

القرار بالانتقال إلى دار المسنين جاء القرار كنتيجة طبيعية للضغوط النفسية والجسدية التي تعرضت لها المبحوثة. الإهمال والعنف من أفراد عائلتها جعلها ترى أن الانتقال إلى دار المسنين هو الخيار الأفضل والأكثر أمانًا.

الحالة رقم "7" المبحوث "س، أ" البالغ من العمر 72 سنة، متزوج. أجرينا معه عدة مقابلات وصرح لنا بما يلي:

"أنا متزوج وعندي 2 دراري، زوجت رجال زعما باش يرفدوني انا ومرتي ، هوما ساكنين معايا. لو كان نحكيلكم حالتي، الدمعة تجيكم. أنا الحمد لله لا بأس بي، ما يخصني والو مع ولادي، بصح النسا تاعهم واعرات، صارولي بزاف مشاكل مع ولادي. وولادي يآمنوا نساهم بلي أنا ضال نسب فيهم، بصح والله غير أنا خاطيهم ولاتي بروحي. ومبعد يجو ولادي ليا ساعات يقولولي كلام يوجعني بزاف، بصح ولادي وكبدتي، ما نقدرش نسمح فيهم. راهي حاب يولوا ليامات تاع بكري، كنا متفاهمين وكل حاجة يشاوروني فيها. وصلت وحد المرة مرت وليدي الصغير سبتني وسمحت من حقي باش ما يصروش المشاكل ويولوا في المحاكم. ساعات نقول في قلبي، موت غير تديني ومنبقاش عايش هكذا. وزيد، مرتي مريضة ومشلولة، ما كاش لي يقوم بينا، وكي يديرولنا حاجة يبقاو يحكوا بلي درنا ودرنا على جالكم."، بعد مدة توفات مرتي ، وانا مرضت وخرجو ولادي داوهم نساهم واحد راح للخارج ، ولاخر راح سكن عند نسابو لقيت روحي وحدي انا ماقدرتش مع المرض ايا قررت نروح لدار العجزة .

المبحوث يعيش في وسط أبنائه الثلاث المتزوجين في وضع اجتماعي مضطرب ومليء بالخلافات بينه وبين أبنائه. تعود أسباب هذه المشاكل العائلية إلى زوجات الأبناء، وخاصة زوجة الابن الصغير، حيث ذكر المبحوث قائلاً: "...نساهم واعرات... صارولي بزاف مشاكل سورتوا مع مرت ابني الصغير..."، وهذا بتلفيق أكاذيب على المبحوث بهدف جعله مكروهًا لدى أبنائه، مما دفعهم للتملص من رعايته. يحن المبحوث إلى الأيام التي كان أبناؤه تحت كنفه ويسمعون كلامه وينفذون طلباته، قائلاً: "ارني حاب يولوا لياامات تاع بكري... كل حاجة يشاوروني فيها". أما الآن، فهو يعاني من صراخهم عليه وتجاهلهم وعدم استشارته في أي عمل. ما زاد الوضع سوءًا هو تعنيف زوجات الأبناء له، وتقبل المبحوث لهذه الإهانة خوفًا من أن يتركه أبناؤه ويتخلوا عنه، حيث قال: "موت أوليدي سبتي وسمحت من حقي". حتى زوجته التي تعاني من الشلل لم تسلم من سوء معاملتهم. يتضح أن المبحوث يسعى للحفاظ على التماسك الأسري إلا أن محاولاته باءت بالفشل، مما أدى إلى تعرضه للعنف. يعكس هذا الوضع صراع الأدوار بين الأبناء والآباء، حيث يسعى الأبناء إلى الاستقلالية والخروج من السلطة الأبوية، بينما يسعى الآباء إلى المحافظة على دورهم الأساسي كضابط وركيزة للأسرة. هذه الديناميات أدت إلى تفكك الأسرة وتصدعها، مما نتج عنه زيادة العنف الأسري. يؤثر هذا العنف على الصحة النفسية والعاطفية للمسن، ويزيد من شعوره بالعزلة والتهميش، مما يعكس فشل الأسرة في توفير بيئة آمنة وداعمة له.

3 الاستنتاج الجزئي

الفرضية الاولى:

تشير الدراسات والبحوث إلى أن التفرقة في معاملة المسنين داخل الأسرة تعد سببًا رئيسيًا في تعرضهم للعنف والإساءة. عندما يُعامل المسنون بشكل مختلف عن باقي أفراد الأسرة، سواء من خلال تهميشهم في اتخاذ القرارات أو تقليل احترامهم واحتياجاتهم، فإن ذلك يعزز الشعور بالعزلة والإهمال لديهم. هذه التفرقة تخلق بيئة سلبية حيث يُنظر إلى المسنين كعبء بدلاً من أفراد ذوي قيمة وخبرة. نتيجة لذلك، يزداد احتمال تعرضهم للعنف اللفظي، العاطفي، وأحيانًا الجسدي، من أفراد الأسرة الذين قد يرون في ضعف المسنين فرصة لاستغلالهم أو التنفيس عن ضغوطهم. التفرقة أيضًا تؤدي إلى تآكل الروابط العائلية، مما يجعل المسنين أكثر عرضة للإهمال ونقص الرعاية الضرورية و التفرقة قد تضعف الروابط الأسرية وتزيد من حدة التوترات داخل الأسرة. في بعض الحالات، قد يشعر أحد الأفراد بأنهم يتحملون عبء رعاية المسن أكثر من الآخرين، مما يؤدي إلى شعور بالإرهاق والاستياء. مثل هذه الظروف يمكن أن تخلق بيئة غير صحية، حيث يصبح العنف أحد الوسائل التي يعبر من خلالها الأفراد عن إحباطهم وغضبهم .تفاقم التوترات العائلية نتيجة التفرقة يسهم في تآكل الروابط الأسرية، مما يجعل المسنين أكثر عرضة للإهمال ونقص الرعاية الضرورية. يتعرض المسنون في هذه الظروف للإساءة اللفظية المستمرة، التقليل من شأنهم، والاعتداءات الجسدية التي تتركهم في حالة من الألم والمعاناة المستمرة.

الفرضية الثانية

اتضح من خلال تحليل حالات الدراسة أن الفقر في مرحلة الشيخوخة الناجم عن انعدام الدخل وتدني جرايات التقاعد يلعب دورًا كبيرًا في زيادة تعرض المسنين للعنف والإساءة، انعدام الموارد المالية يجعل المسنين أكثر عرضة للاستغلال المالي من قبل أفراد الأسرة أو الغرباء، حيث يُستغل ضعفهم المالي وافتقارهم للقدرة على الدفاع عن حقوقهم. بالإضافة إلى ذلك، يعيش العديد من المسنين في بيئات تفتقر إلى الدعم والرعاية الكافية، مما يزيد من احتمالية تعرضهم للعنف الجسدي والإهمال. الفقر يؤدي أيضًا إلى تفاقم التوترات داخل الأسر، حيث قد ينظر أفراد الأسرة إلى المسن كعبء مالي، مما يزيد من احتمالية حدوث الإساءة اللفظية أو العاطفية. لتعزيز حماية المسنين، وكذالك تعرض المسنين للعنف داخل الأسرة غالبًا ما يرتبط بشكل وثيق بالطمع والضغوط المالية التي يمارسها أفراد الأسرة. عندما يشعر بعض أفراد الأسرة بالطمع تجاه ممتلكات المسن أو أمواله، فإنهم قد يلجأون إلى ممارسة ضغوط هائلة للحصول على هذه الموارد. هذه الضغوط يمكن أن تتجلى في عدة أشكال من العنف، بما في ذلك العنف الجسدي، حيث قد يُستخدم القوة البدنية لإجبار المسن على التنازل عن ممتلكاته، والعنف النفسي الذي يتضمن التلاعب العاطفي، التهديد، والإيذاء اللفظي المتكرر لإضعاف مقاومته

4 الاستنتاج العام:

يتضح من الدراسات والبحوث أن الفقر وتفرقة المسن بين أفراد اسرته يشكلان عوامل رئيسية تسهم في تعرض المسنين للعنف والإساءة. الفقر في مرحلة الشيخوخة، الناتج عن انعدام الدخل و الاستغلال المادي للمسن من طرف افراد اسرته ، يؤدي إلى ضعف المسنين اقتصاديًا ويجعلهم أكثر عرضة للاستغلال المالي والإهمال. هذا النقص في الموارد المالية يحرمهم من الرعاية الصحية اللازمة، مما يعزز شعورهم بالهشاشة والعجز. ويعتبر الجانب المادي للمسن يمكن أن يكون له دور كبير في تعرضه للعنف. في العديد من الحالات، تكون الأصول

المادية والمالية للمسن محط اهتمام كبير لأفراد الأسرة، مما يمكن أن يؤدي إلى ديناميات معقدة ومشحونة داخل الأسرة. فيما يلي بعض النقاط التي استنتجناها في كيفية مساهمة الجانب المادي في العنف الممارس ضد المسن: تعرض المسنين للعنف داخل الأسرة غالبًا ما يرتبط بشكل وثيق بالطمع والضغوط المالية التي يمارسها أفراد الأسرة. عندما يشعر بعض أفراد الأسرة بالطمع تجاه ممتلكات المسن أو أمواله، فإنهم قد يلجأون إلى ممارسة ضغوط هائلة للحصول على هذه الموارد. هذه الضغوط يمكن أن تتجلى في عدة أشكال من العنف، بما في ذلك العنف الجسدي، حيث قد يُستخدم القوة البدنية لإجبار المسن على التنازل عن ممتلكاته، والعنف النفسي الذي يتضمن التلاعب العاطفي، التهديد، والإيذاء اللفظي المتكرر لإضعاف مقاومته. الاستغلال المالي المباشر هو أيضًا شهدناه في بعض الحالات حيث يقوم أحد أفراد الأسرة بالتحكم في حسابات المسن البنكية أو ممتلكاته دون موافقته، مستخدمًا التهديدات أو التلاعب النفسي لتحقيق ذلك. بالإضافة إلى ذلك، قد يتعرض المسن للإهمال المتعمد كوسيلة للضغط عليه، حيث يُحرم من الرعاية الضرورية مثل الغذاء والرعاية الصحية، وكذلك الدعم العاطفي، بهدف إجباره على تقديم المال أو التنازل عن حقوقه المادية. أساليب الابتزاز والتهديد تُستخدم كذلك لإجبار المسن على التنازل عن ممتلكاته، مما يترك آثارًا نفسية عميقة عليه. علاوة على ذلك، يمكن أن يشعر المسن بالتهميش والإقصاء من القرارات المالية المهمة التي تتعلق بممتلكاته أو أمواله، مما يؤدي إلى شعوره بالغضب والإحباط، ويزيد من التوترات داخل الأسرة، مما يجعل بيئة العيش غير مستقرة ويزيد من احتمالات وقوع العنف بشكل أكبر.

تفرقة المسن بين أفراد أسرته يمكن أن تكون عاملاً مهماً في تعرضه للعنف. عندما يميز المسن بين أبنائه أو أفراد أسرته، سواء كان ذلك بتفضيل أحدهم على الآخر أو بإظهار معاملة غير عادلة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تنامي مشاعر الغيرة والغضب بين أفراد الأسرة. هذه المشاعر السلبية قد تتحول بمرور الوقت إلى سلوك عدواني أو عنيف تجاه المسن نفسه، خصوصاً إذا شعر الأفراد المتضررون بأنهم يعاملون بظلم أو بإهمال.

علاوة على ذلك، التفرقة قد تضعف الروابط الأسرية وتزيد من حدة التوترات داخل الأسرة. في بعض الحالات، قد يشعر أحد الأفراد بأنهم يتحملون عبء رعاية المسن أكثر من الآخرين، مما يؤدي إلى شعور بالإرهاق والاستياء. مثل هذه الظروف يمكن أن تخلق بيئة غير صحية، حيث يصبح العنف أحد الوسائل التي يعبر من خلالها الأفراد عن إحباطهم وغضبهم.تفاقم التوترات العائلية نتيجة التفرقة يسهم في تآكل الروابط الأسرية، مما يجعل المسنين أكثر عرضة للإهمال ونقص الرعاية الضرورية. يتعرض المسنون في هذه الظروف للإساءة اللفظية المستمرة، التقليل من شأنهم، والاعتداءات الجسدية التي تتركهم في حالة من الألم والمعاناة المستمرة.

للتصدي لهذا العنف الموجع الذي يعاني منه المسنون، يجب اتخاذ خطوات شاملة تشمل تحسين الدعم المالي والاجتماعي لهم لضمان حياتهم بكرامة، وتعزيز ثقافة احترام كبار السن داخل الأسرة. إضافة إلى ذلك، ينبغي توفير التوعية والخدمات الاجتماعية اللازمة لدعم الأسر في رعاية مسنيها، وضمان مشاركة المسنين في الحياة الأسرية والمجتمعية بشكل فعال. تعزيز هذه التدابير يمكن أن يساهم بشكل كبير في تقليل العنف الموجه إلى المسنين وتحسين جودة حياتهم.

خاتمـــة:

في الختام، يعد العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية قضية معقدة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. الطمع والضغوط المالية غالبًا ما تكون في قلب هذا العنف، حيث يُستغل المسنون من قبل أفراد الأسرة الذين يمارسون ضغوطًا نفسية وجسدية عليهم للحصول على ممتلكاتهم وأموالهم. الإهمال المتعمد، الابتزاز، والتهديد، كلها أساليب تُستخدم لإجبار المسنين على التنازل عن حقوقهم المادية، مما يترك آثارًا نفسية وجسدية عميقة عليهم. من الضروري أن تتضافر الجهود المجتمعية والحكومية لمواجهة هذه الظاهرة، من خلال تعزيز الوعي بحقوق المسنين، وتوفير الدعم القانوني والنفسي لهم، وتطوير سياسات وبرامج تحميهم من الاستغلال والعنف. بذلك، يمكننا أن نضمن كرامة المسنين ونوفر لهم بيئة آمنة ومستقرة تعزز من رفاهيتهم وتحترم حقوقهم الأساسية.

المصادر والمراجع

1/المعاجم:

1. إبراهيم مذكور: المعجم الوحيد، جمهورية مصر العربية، 1990.
2. أحمد زكي، بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي فرنسي – عربي). ط2. مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، 1986.

2/الكتب:

1. أبو عوض، سليم. التوافق النفسي للمسنين، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
2. أحمد عيادة: مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
3. بوحوش عمار ومحمد محمود الذّنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
4. تهاني محمد عثمان منيب: العنف لدي الشباب الجامعي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
5. حسين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات للوحدة العربية بيروت، ط1، 1992.
6. خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، 1984.
7. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ط 1، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
8. رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية العنف ضد الأطفال، القاهرة، علم الكتاب، دار الكتاب رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009.
9. عبد الباسط، محمد حسن. أصول البحث في العلوم الاجتماعية. ط 1. القاهرة: مكتبة وهبة، 1979.
10. عبد الرحمن عيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، دار الوثائق، الكويت، ط1، 2005.

11. عبد العزيز الغريب، المتقاعدون بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتهم، شركة مطابع نجد التجارية، 1996.

12. عبد العزيز بن علي الغريب وناصر بن صالح العود: الحماية الاجتماعية لكبار السن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

13. عبد القادر محمد رضوان: سبع محاضرات حول الأسس العلمية للكتاب في البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

14. عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر.

15. عبد اللطيف محمد خليفة، "دراسات في علم نفس المسنين"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.

16. عبد الله عسكر: الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

17. عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، د.ط، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

18. عبد المنعم الميلادي: الأبعاد النفسية للمسن. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2002.

19. عزت سيد إسماعيل: التقدم في السن، دراسة اجتماعية نفسية، دار القلم، الكويت، د. س. ن.

20. عمار، بخوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. ط 1. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: ، 1985.

21. عمر حسني: العنف ضد المسنين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصادية، ط1، 1990.

22. فخري الدباغ: أصول الطب النفساني، جامعة الموصل، 1982.

23. كامل علوان الزبيدي: علم نفس الشيخوخة، الوراق لنشر والتوزيع، ط1، 2009.

24. ماهر أبو المعاطي وآخرون: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، مطبعة نور الإيمان، القاهرة، 2001.

25. محجوب، عطية الفادي: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات في المجتمع الريفي، ط 1، ليبيا: منشورات جامعة عمر المختار.

26. محمد أحمد الزغبي: مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007.

27. محمد الجوهري وآخرون: طرق البحث الاجتماعي، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات، 2008.

28. محمد سلامة غباري: رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 2003.

29. محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، ط2، 2007.

30. محمد عبد السميع عثمان وأحمد محمد الصنهوري: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.

31. محمد نبيل عبد الحميد: "العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي"، الدار الفنية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2000.

32. محمود سعيد إبراهيم الخولي: العنف في الحياة اليومية، القاهرة، دار الإسراء للطبع والتوزيع، 2002.

33. محي الدين مختار: محاضرات علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

34. مصطفى الخشاب: علم الاجتماع العائلي، ط1، القاهرة: الدار القومية، 1966.

35. معتز سيد عبد الله: بحوث نفسية وتربوية، بيروت، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، 2005.

36. ناصر الدين زبدي: سيكولوجية المدرس الجزائري، دراسة وصفية تحليلية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

37. هشام شبع: مكانة المسن في الأسرة الجزائرية في ظل التغييرات الاجتماعية المرهقة.

38. ولما دوناهي وأورباخ: "علم الشيخوخة الاجتماعي"، في الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار (محرر)، التوجيه التربوي لكبار السن، ترجمة محمد عبد المنعم نور، مراجعة وتعديل محمد عماد الدين إسماعيل، القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

39. يحي مرسي عيد بدر: المسنون في عالم متغير، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط1، 2009.

3/المذكرات الجامعية:

1. بوشاشي: السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

2. سامي مقلاتي: تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بالمهيدي، أم البواقي، 2017/2016.

3. سني، أحمد: تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، 2015/2014، جامعة وهران 2، الجزائر.

4. تهاني محمد عثمان منيب: العنف لدي الشباب الجامعية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.

5. زينب حميدة بقادة: "جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري"، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، غير منشورة، 1990.

6. عامر بن محمد بن محمد البشري: "دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس من وجهة نظر المرشدين الطلابيين"، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

7. علي بن عبد الرحمن الشهري: "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب"، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2008.

8. يوسف إلياس: "الحماية القانونية لكبار السن في دول مجلس التعاون، دراسة قانونية تحليلية مقارنة"، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 31، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، مايو 2011.

4/المجلات:

1. ابتهال عبد الله الرفاعي: العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوية في علاجه من المنظور الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبات، المجلد 25، العدد 56، 2003.

2. حجازي، جولتان: مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلابة النفسية، مجلة جامعة النجاح أبحاث، فلسطين، 2010.

3. عودة (محمد): "مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي"، دراسة ميدانية للمسنين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد23، 1986.

الملاحق

أسئلة المقابلة

1. ما هو سنك؟
2. كم مدة التواجد بالمركز؟
3. هل لديك أبناء؟ إذا نعم، كم عددهم؟
4. من أتى بك إلى دار العجزة؟ مع من كنت تعيش قبل دخولك المركز؟
5. هل كان لديك مسكن خاص؟
6. هل لديك دخل مادي ثابت؟ إذا نعم، أين تنفقه وكيف؟
7. من يعرف بأمورك المالية؟
8. من اعترض على دخولك دار العجزة؟
9. هل تعتقد أن الوضع المادي هو سبب دخولك المركز؟
10. كيف كانت معاملتك لأبنائك؟
11. كيف كنت تعامل العائلة؟
12. هل تمتلك العقارات من قبل؟ هل كانت لديك سيارة، ومن كان يستخدمها بكثرة؟
13. كيف كنت ترد على طلبات الأبناء (الرفض أو القبول)؟
14. كيف تصف حالتك الصحية بشكل عام؟
15. هل تعاني من أمراض مزمنة؟
16. هل لديك ذكريات خاصة أو تجارب ترغب في مشاركتها؟
17. هل لديك مدخرات مالية؟ وكيف تستخدمها؟
18. هل تتلقى أي مساعدات مالية من الحكومة أو منظمات خيرية؟
19. كيف كانت أوضاعك المالية قبل دخولك دار العجزة؟
20. هل كنت تعتمد على أبنائك أو أفراد آخرين في المصروفات؟